Language Art,3(1): pp. 61-84, 2018, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2018.04
فصلنامه هنر زبان، دوره ۳، شماره ۱، سال ۲۰۱۸، از صفحه ۶۱ تا ۸۴

«الزمن» و«التطابق» و رتبة المكونات، مقاربة تركيبية أدنوية
(نحو تفسير موحّد لاختلاف اللغات الطبيعية في ترتيب المكونات)

الدكتور رشيد بوزيان[1]
أستاذ كلية الآداب والعلوم- قسم اللغة العربية - جامعة قطر

(Received: 23 january 2018; Accepted: 28 February 2018)

ملخص

إن مبدأ القوة والضعف وحظ السمات الاسمية و الفعلية(N\V Features) التي تدخل في التكوين المورفولوجي للمقولتين الوظيفيتين «الزمن» و«التطابق» من ذلك هو الإطار الذي يتحكم في المنحى الذي تتخذه ، في اللغات المختلفة المعالجةُ الحوسبية (نقلا ونظما) لكل من الرأس الفعلي والمركب الحدي المفعول، بحيث يكون التكييف النظمي الحوسبي لكل واحد منهما إما اعتبارا لفظيا وإما اعتبارا تقديريا أي بُعدا تأويليا ليس له كِفاء في الشكل الصوتي النهائي للاشتقاق. وليتضح جليا مقدار ما يمكن أن تسهم به خصائص الزمن والتطابق (وما ذكرناه من ارتباطها بمبدإ القوة والضعف) في ضبط ما بين اللغات من اختلاف في المنحى الذي يتخذه فيها التشكيل الرتبي النهائي للمكونات، يجزئنا في هذا السياق أن نتذكر -على سبيل المثال- حكما من أحكام الرتبة في بعض اللغات الطبيعية صار كالمسلمة في الدراسات التركيبية التوليدية وهو أن الفعل الرئيس في تراكيب الزمن التام في تلك اللغات ، يتم التصرف فيه بالنظم الإلحاقي،أي بضمه إلى الرأس الوظيفي«الزمن»، قبل أن ينشطر الاشتقاق. هذا و إن من أجدر ما تجب الإشارة إليه ههنا أن الترابط الوثيق الملحوظ بين الكيفيات المختلفة التي تتحيز بها في المواقع البنيوية العناصر الثلاثة الآتية: ❶ المكونات التي تنشأ أصالة في مجال الرأس الفعلي (كل المفاعيل=Adverbs) .❷ أدوات النفي. ❸ الأفعال المتصرفة (الأفعال ذات الشكل المورفولوجي المنفعل بالمعاني التصريفية)، جعل المباحث المتعلقة بها تحظى، في الدراسات التوليدية المنجزة في إطار البرنامج الأدنى (=MP) ، بأهمية بالغة وذلك لسبب رئيس وهو الدعم الكبير الذي تقدمه لنظرية القوة والضعف وما ثبت من أن حظ المعاني الصرفية من هاتين الخاصيتين هو أساس المنحى الذي تتخذه اللغات المختلفة في ترتيب المكونات الأساسية. فمعطيات تلك المباحث تعد حقا روائز لقياس القوة والضعف في «السمات-س» و«السمات-ف» التي تدخل في التكوين المورفولوجي للرؤوس الوظيفية وبالتالي ما يتبع ذلك من توجيه للتصرف في المكونات تقديما وتأخيرا هذه الوجهة أو تلك.

الكلمات الأساسية: الزمن و التطابق، مجال المقولات الوظيفية، الرأس الفعلي، السمات القوية، السمات الضعيفة، رتبة المكونات، النحو التوليدي، المقاربة الأدنوية.

[1] Email: rachid.bouziane@qu.edu.qa

مقدمة

سنتناول في هذه الورقة بالبحث و التحليل دور المقولتين الوظيفيتين "الزمن" و "التطابق" في توجيه العلاقات الرتبية بين المكونات التركيبية الأساسية في مختلف اللغات الطبيعية ،و الإطار النظري الذي ننطلق منه في تناول هذه القضية التركيبية هو النحو التوليدي التحويلي في نسخته المعروفة بالبرنامج الأدنى[1]، أما السؤال الأساسي الذي سنحاول الإجابة عنه فنلخصه في العبارة الآتية: هل يمكن بناء نظرية تركيبية كلية تقدم تفسيرا موحّدا لاختلاف اللغات الطبيعية في ترتيب المكونات فقط انطلاقا من طبيعة و خصائص السمات التي تدخل في التكوين المورفولوجي لكل من الزمن و التطابق؟ سنقدم في هذا الخصوص مجموعة من الأدلة القوية على أن حظ المعاني الصّرفية من القوة و الضعف في كل من مقولتي الزمن و التطابق يمكن أن يمثل مرجعا تفسيريا على درجة عاليا جدا من الكفاية للمنحى الخاص الذي تتخذه كل لغة من اللغات الطبيعية في ترتيب مكوناتها الأساسية . إن الدراسات التي تناولت من منظور توليدي علاقة الزمن و التطابق بالرتبة الأساسية كثيرة جدا نذكر منها بالنسبة للغة العربية على جه الخصوص الفاسي الفهري (١٩٩٠) و العباس بن مامون(١٩٩٢- ١٩٩٩- ٢٠٠٠)، لكن الدراسات التي ربطت بشكل مباشر العلاقة المذكورة بحظ التكوين السماتي للرؤوس الوظيفية من القوة و الضعف قليلة نسبيا نذكر منها على وجه الخصوص هورنشتاين (٢٠٠١) و كين (٢٠٠٠) .هذا و تجدر الإشارة إلى أن هذا الموضوع لم يكتب فيه قط باللغة العربية على التفصيل الذي اعتمدناه في هذه المقالة ، حيث حرصنا على تقديم الأطروحة النظرية و التفاصيل الدقيقة المتصلة بها بلغة اصطلاحية قريبة جدا من لغة الفكر اللغوي العربي الأصيل و قد استطعنا - بفضل التزامنا بهذا التوجه الاصطلاحي – أن نعقد مقارنات و موازنات مفيدة جدا بين اللغة التوليدية التحويلية و اللغة النحوية العربية القديمة في بعض التفاصيل.

الإطار التمثيلي و الأنموذج الاشتقاقي الأساسي :المبادئ و الأصول و الضوابط[2]

إن الاختلاف بين اللغات الطبيعية يتم تفسيره في البرنامج الأدنى،برنامج الاختصار و الاقتصار («ب خ ق» (MP)) بإرجاعه إلى أصل عام وهو الاختلاف في مستوى الخصائص التي تتخذها المفردات المعجمية، أي السمات التصريفية التي تدخل في التكوين المورفلوجي لتلك المفردات ولا سيما ما كان من ذلك منتميا إلى المقولتين الوظيفيتين الزمن «ز» و التطابق «تط»[3] (T= وAGR) . هذا وينبغي أن نتذكر دائما في مثل هذا السياق سياق الحديث عن مناطات الاختلاف بين اللغات من منظور انحصار مراجع هذا الاختلاف في مرجع واحد هو المرجع المعجمي السماتي المورفولوجي، أن الأسماء والأفعال تخرج من الذخيرة المعجمية إلى مضمار الحوسبة (=النظم والتأليف) مصحوبة بكل ما تحتاج إليه من اللواصق الصرفية ولا تُمنح في المضمار شيئا جديدا من هذه الجهة إلا ما كان من ذلك تكييفا بنيويا - بواسطة مساطر الحوسبة والنظم - للإطار الصرفي الذي خرجت من الذخيرة متشكلة به منفعلة بعناصره ومقتضياته. كما أنه يجب الانتباه، في سياق التكييف البنيوي هذا والذي يعتبر في هذا التصور جوهر المعالجة التركيبية للمعطيات المعجمية ، إلى حقيقة أخرى أساسية، وهي أن المواقع الوظيفية [4] يجب، من الناحية الإجرائية، ألا تعد - كما يتبادر إلى الذهن لأول النظر- مواقع مهيأة، بالأصالة التكوينية، كي تتحيز فيها اللواصق الصّرفية التي تخرج الأسماء والأفعال من الذخيرة إلى

---

[1]-Minimalist Program

[2]- تنويه : نشير في مطلع هذه المقالة إلى أن هناك ترابطا عضويا وثيقا بين موضوعها و نتائجها و بين مضمون ورقة أخرى لي سبق نشرها في العدد الأول من المجلد الثاني من هذه المجلة و عنوانها " رتبة المكونات في نظرية التركيب التوليدية الأدنوية- الكليات و الوسائط(رتبة مخصص المركب الفعلي و فضلته أنموذجا)"، علما بأنه يمكن التعامل مع هذا البحث المنشور سابقا على أنه امتداد منطقي للبحث الحالي.

[3]-«Within the MP differences between languages are attributed to differences between the features of lexical items in the languages and specificaly between the features of lexical items belonging to the functional categories AGR and T» *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[4] - مواقع الرؤوس من الإسقاطات الوظيفية.

المضمار مصحوبة بحظها منها كاملا غير منقوص (=Fully Inflected) وإنما هي عبارة عن مواقع تتحيز فيها جملة من الخصائص [المعنوية] نذكر منها الزمن والإعراب والمعاني التطابقية (=العدد، والشخص والنوع).[١]

وباختصار، فإن الأصل العام المعتبر في هذا الشأن هو أن مواقع المقولات الوظيفية لم يتم استحداثها في الأصل لكي تكون أحيازا للواصق الصرفية المعجمية المذكورة ولا لغيرها من العناصر الممتلئة لفظيا (أي العناصر ذات المحتوى اللفظي والشكل الفونولوجي) أيا ما كانت هذه العناصر. لكن مع ذلك كله يجب أن نقر بحقيقة أخرى، وهي أن المفردة المعجمية ليست في جوهرها إلا تنفيذا [قاموسيا أو وضعيا][٢] لبرنامج خاص من السمات والخصائص التصريفية التي تندرج أصالة تحت النوعين المقوليين الوظيفيين «الزمن» و «التطابق». وبعبارة أخرى، المفردة المعجمية هي عبارة عن جملة سماتية أي زمرة من الخصائص الصّرفية الزمنية و/أو التطابقية[٣] وقد التأمت وانضم بعضها إلى بعض على نحو مخصوص (=يضمن للمفردة ماهيتها «الوضعية» وتميزها بالتالي عن غيرها من المفردات)....والمعجم على هذا الاعتبار إنما هو عبارة عن «جمل سماتية» أو«زمر من الخصائص[٤]». والاختلاف بين هذه الجمل السماتية التي يتسع لها المعجم يعتبر في«ب خ ق» (=MP) الإطار الأمثل لتفسير الفروق التركيبية بين اللغات المختلفة[٥].

إسقاط المركب الفعلي

ما هي تفاصيل الإطار الاشتقاقي العام الذي ينبغي أن ينتظم بنية الجملة الأساسية حسب أوضاع البرنامج الأدنى (MP) ومقاييسه؟ أو بعبارة مختصرة، كيف يتم اشتقاق البنية الجملية الأساسية حسب هذه المقاييس وتلك الأوضاع[٦]؟ ننطلق في الإجابة عن السؤال من جملة الفعل المتعدي البسيطة الآتية:

Hortense touched the porcupine

من أجل اشتقاق الشكل النظمي الذي سينتظم العلاقة بين مكونات هذه البنية ، يُعْمدُ أوّلا إلى المركبين الحديين الفاعل والمفعول فيجعلان ابتداء داخل المركب الفعلي[٧] (انظر الهيكل الرئاسي العام (٦))، ويتم ذلك بواسطة التحويل الجامع (GT) الذي يمتاز- من حيث الشكل الإجرائي الذي يتخذه في أثناء الاشتقاق- بكونه يعمد إلى بنيات شجرية منفصلة[٨] فيستهدفها بالتأليف والنظم على نحو مخصوص (وبلغة الجرجاني: يضم

---

[1]-«Vs and Ns are taken from the lexicon fully inflected with inflexional. The functional nodes in the syntax are not associated with affixes (nor with any phonological content whatsoever) but simply with certain features-Tense, case, and agreement features among others» *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[٢] - بالمعنى العربي القديم اللفظ «الوضع»

[3]-Bundle of features

[4]-«Bundles of features»

[٥] - الحديث هنا حديث عن الكيفية التي يتم بها إنتاج المفردة في المعجم. وجوهر الأمر أن المتكلم يعمد في مستوى المعجم إلى المعاني التصريفية بشطريها الزمني والتطابقي فيضم بعضها إلى بعض ويعلق بعضها ببعض على نحو مخصوص فيكون الناتج مفردة معجمية. وهذا معناه أن التصرف في المعاني الصرفية بنظم مخصوص هو الذي ينشئ المفردة المعجمية ابتداء. العبارة التوليدية في أصلها الإنجليزي تقول:

«Neverthless, specific bundles of these features of the category AGR and T are lexical items and differences between the sets of bundles available in the lexicon account for cross-linguistic syntactic differences between languages in the MP» *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[6]«How a basic sentential structure is derived (for English) within this framework (=MP)?»
- *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[٧] - أي أن الفاعل والمفعول في هذا التصور ينتميان أصالة الى المجال الإسقاطي للفعل ثم بعد ذلك يتصرف فيهما بالنقل الى مجالات أخرى لمعالجة الخصائص والسمات التي تدخل في تكوينهما المورفولوجي بمبادئ الحوسبة والتكييف البنيوي النظمي.

«Subject and object DPs would be initially inserted via generalized transformations within the VP ». *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[٨] - أي تم تكوينها أفرادا مستقلا بعضها عن بعض.

بعضها إلى بعض ويجعل بعضها بسبب من بعض). وهذا معناه أن إنتاج المركبين الحديين الفاعل والمفعول مستقلا بعضهما عن بعض يسبق نظمها داخل المركب الفعلي وأن مراحل النظم والمعالجة الحوسبية بالتالي يعتقد أنها تترتب في هذا التصور على النسق الآتي:

❶يؤتى أولا بالقطع والأجزاء المعجمية من الذخيرة [= اللغوية القاموسية (=LR)] فتودعُ المضمار الحوسبي أفرادا منفصلا بعضها عن بعض غفلا من أي اعتبار نظمي. ❷ ثم يعمد إلى شطر من هذه القطع والاجزاء فيضمّ بعضها إلى بعض لتكوين المركبات الحدية (م س) التي ستستهدف في مرحلة لاحقة بمساطر الحوسبة والنظم. وقبل استهدافها بذلك أي قبل ان تمنح أحيازا ضمن فضاءات إسقاطية اخرى، وفق مقاييس وقوانين بنيوية مضبوطة، يشرع أولا في إنتاج هذه الفضاءات/المجالات، ❸ لكن كيف يتم انتاج هذه المجالات التي يفترض في محلاتها ان تكون أحيازا للمركبات الحدية [المذكورة] إما بالأصالة وإما بمقتضى التصرف في هذه المركبات بالنقل؟.

بعد إنشاء المركبين الحديين ابتداء (كل منهما باعتباره خلية مكونية منفردة او مجالا اسقاطيا مفرديا مستقلا عن صاحبه) يعاد إيداعهما المضمار الحوسبي[1] في غير نظم ولا نسق، ويتحول عنهما الى المادة الفعلية في شكلها التصريفي التام[2] (touched)، أي على صورتها التي خرجت بها من الذخيرة الى المضمار(= مقترنة بالعناصر التصريفية التي تدخل في تكوينها الاساسي)، ثم تستهدف بالمعالجة الإسقاطية لتحويلها من المقام المقولي المجرد (V) إلى المقام المقولي المزيد[3] (V')، أي لإنتاج إسقاطها الوسيط الذي يشرف عليها وعلى «المحل» الفارغ الواقع من الرأس الفعلي – في مقامه الإسقاطي المجرد – موقع الفضلة. ❹ وعلى الفور، لا التراخي، يتم تعويض أو ملء الفضلة الفارغة بواحد من المركبين الحديين اللذين قلنا عنهما إنهما قد أعيد إيداعهما المضمار أفرادا(= في غير نظم ولا نسق) وذلك بعد إنشائهما ابتداء انطلاقا من الأجزاء المعجمية التي اتسع لها المضمار في بدئ الاشتقاق. والمركب الحدي المعني بهذا الإجراء بالنسبة للجملة التي ننظر في شكلها الاشتقاقي وبنيتها النظمية هو «the porcupine» الذي يحلوله في موقع الفضلة من المركب الفعلي يكتسب صفة المفعولية . فالمفعولية فيه اعتبار نظمي صرف كما ذكرناه في مناسبة سابقة، أما قبل التصرف فيه بهذا النظم المخصوص أي في المرحلة التي يكون فيها عبارة عن برنامج من السمات المورفولوجية المجردة فإنه يكون شائعا من الناحية الوظيفية والبنيوية ، شأنه في ذلك كشأن أي مركب اسمي آخر في المرحلة التي تسبق المعالجة الإسقاطية للرأس الفعلي: أي أنه لايكون متعينا في الفاعلية ولا في المفعولية ولا في غيرهما من المعاني الوظيفية. ولا يصير له حظ معلوم من هذه المعاني إلا بعد حلوله في أحد موقعي الإسقاط الفعلي وذلك في سياق المعالجة الاسقاطية للمادة الفعلية.[4]

❺إن الإسقاط الوسيط كما هو معلوم ليس منتهى المعالجة البنيوية للرؤوس المقولية بل هو مطية إلى مقام إسقاطي آخر أغنى وأعقد وأوسع وهو الاسقاط الأقصى أو «المركب». ولأجل ذلك فان المادة الفعلية «touched» بعد تحويلها من المقام المقولي المجرد الى المقام المقولي المزيد يشرع في إنتاج إسقاطها الأقصى وذلك انطلاقا من الإسقاط الوسيط مضموما إليه مخصص فارغ . وعلى الفور أيضا لا التراخي يمتلئ موقع المخصص الفارغ هذا بما يناسبه. وليس هذا المناسب شيئا آخر إلا المركب الحدي الآخر الذي قلنا عنه في ما تقدم إنه قدْ تمّ تكوينه باعتباره خلية إسقاطية مستقلة بذاتها غير مضمومة إلى غيرها ولا مضموما إليها

---

[1]-«That is, assume that DPs «Hortense» and «the porcupine» have been created with lexical items from the working area and redeposited in the working area » A reader's guide to the minimalist program

[2]-«Fully inflected»

[3] - أو من الدرجة الإسقاطية O الى الدرجة الإسقاطية ١

[4]-«We target a (fully inflected) **V** «touched» from the working area, project a **V'** with an empty complement position to the V and immediately replace the emplty complement with one of the previously constructed DPs «the porcupine » which will be the subject »
Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework

غيرها، وأنه قد أُودع المضمار وغيره مما هو في سبيله في غير نظم ولا ترتيب ولا نسق[١] . وهذا الضرب من النظم [أي الذي يُعمد فيه الى مكون تم إنشاؤه في المضمار على هذا النحو ثم يجعل في حيز أو محل من محلات الفضاء الإسقاطي الذي انبثق من النواة الفعلية المتصرفة تصرفا كاملا] هو الذي اصطلح عليه بالتحويلات المعمّمة (GT=) والتي يمكن ترجمتها - كما شرحنا في مناسبة سابقة- بالجامعة او الأجنبية. أما وصفها بالجامعة فالمعتبر فيه ما رأينا من أنها تعمد إلى المركبات أفرادا فتجوس خلالها بالتعليق والبناء، تجمعها وتضم بعضها إلى بعض وتعلق بعضها ببعض، وأما المعتبر في وصفها بالأجنبية فكونها تقابل التحويلات السببية التي تعمد إلى شيء هو من سبب المركب المستهدف بالمعالجة الحوسبية فتتصرف فيه بالنقل بدون خروج الى المضمار للتزود منه بمادة هذه المعالجة. ...إن المركب الحدي الذي يجعل في محل المخصص، يكتسب بمقتضى حلوله في هذا الموضع صفة الفاعلية أما قبل ذلك فإنه يكون شائعا من الناحية الوظيفية.

بناء على ما تقدم يمكننا حصر الحقائق التي يقوم عليها هذا التصور ، لنظام الاشتقاق وللنسق الذي تهتدي به التمثيلات الأساسية في انسلاكها عبر محاور هذا النظام وشعابه ، في ما يلي: أولا- الرأس المقولي هو النواة التي ينبثق منها المجال الإسقاطي. ثانيا- المواقع التي تحيط بهذه النواة أو التي تستحدث لتكون في محيط هذه النواة، تنشأ، ابتداء، فارغة.[٢] ثالثا- هذا الفراغ يمتلئ على الفور لا التراخي. وهذا معناه أن شبكة المواقع المستحدثة بمقتضى المعالجة الإسقاطية للرؤوس المقولية لايجوز أن يبقى شيء منها فارغا. رابعا - الفراغ المذكوريمتلئ بمركبات أنشئت في استقلال عن بعضها البعض وعن الفضاء الإسقاطي الذي تحل به لاحقا لتملأ المواقع الفارغة منه والمحدثة فيه بموجب المعالجة الإسقاطية للرأس المقولي الفعلي. خامسا - التكوين البنيوي للمجالات يخضع في هذا التصور لمبدإ الدائرية: إذ ما يكون فضاء إسقاطيا مستقلا بذاته في مقام تمثيلي يصير في مقام آخر مكونا جزئيا في محل من إسقاط آخر.

❻ بعد بناء الصرح الإسقاطي أي بعد إنشاء الهيكل البنيوي العام بجميع حيثياته وتفاصيله :(i) تكوينا للمركبات الاسمية أفرادا منفصلا بعضها عن بعض «لم ترَمْ فيها نظما ولم تحدث لها تأليفا» (ii) واستحداثا - في إطار المعالجة الإسقاطية للرأس الفعلي - للمواقع الفارغة التي ستتخذها تلك المركبات محلات لها، ليتم لها بذلك ما تصبو اليها من الانتظام البنيوي أي من التحول من حال كونها أفرادا «لم ترم فيها نظما ولم تحدث لها تأليفا» إلى حال تكون فيها نظما ونسقا وترتيبا ، بعد ذلك كله - وهذه هي المرحلة الاولى في المعالجة النظمية ينتقل الى المرحلة الثانية وهي : معالجة شبكة الخصائص الصّرفية بالفحص والاختبار سبرا وتمحيصا ومقابلة وذلك للتحقق من أن خيوط هذه الشبكة قد ضم بعضها إلى بعض وتعلق بعضها ببعض ونسج بعضها مع بعض في إطار من التناسب والتلاؤم والتطابق والاتساق. وكل واحد من هذه الخيوط هو عبارة عن برنامج خاص من السمات الصرفية تعتبر كل قطعة من القطع المعجمية، التي استهدفت بإجراءات المرحلة الاولى، تنفيذا لفظيا معجميا له.[٣]

---

[1] «Next we target the **V'**, project VP with an empty spec of VP position, and replace the DP previously constructed ''Hortense'' which is now the subject» *Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework*

[٢] - هذا نعده مدخلا مناسبا للحديث عن اتصال العمل في البرنامج الأدنى (MP) بمبدإ الفصل بين المواقع او الموازين البنيوية وبين الصور التلفيظية التي تتخذها تلك الموازين. وهذا مبدأ استدللنا في دراسة سابقة بما فيه الكفاية على أن النظرية النحوية التوليدية تقيم معظم مباحثها التركيبية عليه (انظر:«الموازنة بين سيبويه و تشزمسكي»).

[٣] - هذا التصور إذا أردنا أن نستعين - في زيادة الإفصاح عنه - بمفردات اللغة الجرجانية المستعملة في «الدلائل» قلنا إن «النظم» الذي تستهدف به الكلم (=أوضاع اللغة) ليس نظما لها باعتبار كونها ألفاظ كلم أو متون ألفاظ ولكن باعتبار ما فيها من «معاني» يقول الجرجاني في مثل هذا المعنى: «النظم والترتيب في الكلام... عمل يعْملُهُ مؤلف الكلام في معاني الكلم لا في ألفاظها» [دلائل الاعجاز ص ٣٧٥] «النظم» هو توخي معاني النحو في معاني الكلم وأن توخيها في متون الألفاظ محال» [الدلائل ص ٢٧٦]. وفي سياق الحديث

=عن «إضافة ضرب من ضروب الكلام الى قائله» من أي جهة يكون الاختصاص فيها يقول الجرجاني في المعنى ذاته «إذا أضفنا الشعر أو غير الشعر من ضروب الكلام الى قائله لم تكن إضافتنا له من حيث هو كلم وأوضاع لغة [وهذه هي المدعوة lexical resources في الاصطلاح التوليدي] ولكن من حيث تُوخّي فيها معنى النظم [= computation] الذي بينا أنه عبارة عن توخي معاني النحو في معاني الكلم. [لاحظْ ههنا مقدار التناسب المفهومي الذي يمكن توظيفه في مد جسور التواصل النظري بين لفظ... «التوخي» في اللغة الجرجانية ولفظ «checking» في اللغة التوليدية. فالتوخي هو التحري والاستخبار، تقول توخى الأمر إذا قصد إليه وتحراه، واستوخيتُهُ

❼مرحلة معالجة شبكة الخصائص المورفولوجية بالسبر والتمحيص:

إن وحدات التحليل الأساسية التي تنطلق منها المعالجة الحوسبية هي الإسقاطات الحدية (= الاسماء) والإسقاطات الفعلية (= الأفعال) التي يتم إنشاؤها انطلاقا من الأجزاء المعجمية التي خرجت من الذخيرة إلى المضمار. وكل واحد منهما يعتبر تنفيذا لبرنامج خاص من السمات (=المعاني) الصرفية. وإحداث النظم فيما بين تلك الإسقاطات بضم بعضها الى بعض وبناء بعضها على بعض هو على الحقيقة نظم لهذه «البرامج» السماتية، وهذا النظم من حيث جوهره البنيوي ليس إلا توخيا لمعاني «التطابق» والاتساق والانسجام في ما بين تلك البرامج . أي إخراج لهذه البرامج من حال تكون فيه أفرادا لم ترم فيها بناء ولا تعليقا الى حال تكون فيه نسقا وترتيبا : (i) فبرنامج الرؤوس الفعلية ، وعلى وجه التحديد برنامج الرأس الفعلي "touched" من المثال محور هذا التحليل ، يتسع من هذه الجهة لثلاثة أنماط من الخصائص (= المعاني): أ – الخصائص الإعرابية : خصائص إعراب النصب في المثال المذكور[1]. ب - خصائص الزمن الماضي[2]. ج – خصائص «التطابق» التي تدخل في التكوين الصرفي لكل من المركب الحدي الفاعل والمركب الحدي المفعول[3]. وكل نمط من هذه الانماط «السماتية» أو على الأصح، كل مادة من مواد هذا البرنامج المورفولوجي المؤسس للتكوين المعجمي للفعل (touched) تختلف عن صاحبتها: أ- إما باعتبار الموقع الذي يمثل بالنسبة لها مرجعا سبريا تمحيصا. وهذا الموقع لا يخلو من أن يكون إما رأسا وظيفيا وإما مخصصا. ب- وإما باعتبار التوقيت الذي تستهدف فيه بالتمحيص. والأمر في ذلك لا يخلو من أحد احتمالين : مرحلة التشكيل النظمي (= قبل انشطار الاشتقاق نحو المسارات التأويلية) أو شطر «الصورة المنطقية» من مرحلة التشكيل التأويلي. ج- وإما باعتبار الأمرين معا كما هو الشأن بالنسبة للمادة الإعرابية « النصب» من هذا البرنامج والتي تستهدف بما تفتقر اليه من السبر والتمحيص في الصورة المنطقية وذلك بإزاء المركب الحدي المفعول. وهكذا يمكننا تلخيص الفرق بين الخصائص الإعرابية والزمنية والتطابقية - التي منها يلتئم البرنامج الصّرفي للرأس الفعلي (touched) - من جهة حيثيات الاطار التمحيصي بالقول: أ - إن خصائص إعراب النصب تتمحص في الصورة المنطقية بإزاء المركب الحدي المفعول. ب- وخصائص الزمن الماضي، سبرها يتم بالمقابلة بينها وبين نظائرها في الرصيد السماتي للرأس الوظيفي « ز» (=T). ج - أما خصائص التطابق فتعالج بالسبر والتمحيص في ضوء خصائص الرأس الوظيفي

عن كذا استخبرته ولفظ checking معناه الفحص والاختبار والسبر والتمحيص] ... الجهة التي يختص منها الشعر بقائله... إذا نظرنا وجدناه يختص به من جهة توخيه في معاني الكلم التي ألفه منها ما توخاه من معاني النحو ورأينا أن أنفس الكلم بمعزل عن الاختصاص. فكما لا يشتبه الأمر في أن الحلي لا تختص بصائغها من حيث الفضة والذهب ولكن من جهة العمل والصنعة كذلك ينبغي ألا يشتبه أن الشعر لا يختص بقائله من جهة أنفس الكلم وأوضاع اللغة » [الدلائل - ص ۲۷۶-۲۷۷]. لفظ العمل والصنعة هذا، تأمل كذلك ما بينه وبين لفظ «working» من مصطلح «working area» التوليدي الذي فضلنا ترجمته بمضمار النظم والحوسبة او «المضمار» اختصارا، لأسباب فصلناها في مكان سابق. يقول الجرجاني كذلك في سياق النظر في : «ما لا يكون الكلام كلاما إلا به» : «وجملة الأمر أنه لا يكون ترتيب في شيء حتى يكون هناك قصد إلى صورة وصنعة، إن لم يقدم فيه ما قدم ولم يؤخر ما أخر وبدئ بالذي ثني به أو ثني بالذي ثلث به لم تحصل له تلك الصورة وتلك الصنعة. وإذا كان كذلك فينبغي أن ينظر إلى الذي يقصد واضع الكلام أن يحصل له من الصور والصنعة أفي الألفاظ يحصل له ذلك أم في معاني الألفاظ [...] وإنما الذي يتصور أن يكون مقصودا في الألفاظ هو الوزن وليس هو من كلامنا في شيء لأنا نحن في ما لا يكون الكلام كلاما إلا به وليس للوزن مدخل في ذلك».

هذا معناه أنه لا يكون ترتيب ولا نسق ولا تلْتئمُ الفائدة بالتالي حتى تُستهدف العناصر بضرب من المعالجة البنيوية يمنحها شكلا مخصوصا. وهذه المعالجة البنيوية بتقديم ما يستوجب التقديم وتأخير ما يستوجب التأخير الخ..... لا تتناول متون الكلم ولكن معانيها.خُلاصةُ القول في ما نرمي إليه من استعراض كلام الجرجاني على هذه الشاكلة والمقابلة بين ألفاظه المحورية التي منها تنبثق نظريته في البنية التركيبية وبين نظائرها في البرنامج التوليدي المعني عندنا بالقراءة والتأويل في هذه الدراسة، هي أن توخي معاني النحو في ما بين معاني الكلم في ضم هذه الأخيرة بعضها الى بعض وتنزيلهُ منزلة ما لايكون الكلام كلاما إلا به نعده مدخلا مناسبا للمرادفة بين نظرية الجرجاني في النظم والنظرية التوليدية في ما تستهدف به السمات المورفولوجية (= المعاني الصرفية) من المعالجة بقواعد الإسقاط والتمحيص. فهذه السمات هي بالضبط ما يقابل « معاني النحو» لأن نظم المكون في محل مخصوص يتم على أساسها.

[1] «Acc case features»

[2] «Past tense features»

[3] «AGR features of both subject and object DPs»

«تط فا» (AGR_S =) الذي ينتهي إليه الرأس الفعلي «ف» (= V) بمقتضى التصرف فيه بالنقل الإلحاقي (أي النقل الذي يقتضي حلول الفعل بموقع الرأس التطابقي «تط فا» ملحقا به)[1].

(ii) هذا عن الرؤوس الفعلية فماذا عن الإسقاطات الحدية (= الاسماء) ؟

إن كلّ مركب حدي موضوع[2]، يعتبر ، كما قلنا آنفا ، تنفيذا لبرنامج خاص من السمات الصرفية ، شأنه في ذلك كشأن الرأس الفعلي، إلا أن هذا البرنامج يتسع فقط لنمطين اثنين من الخصائص : الخصائص الإعرابية (= المعنى الإعرابي) وخصائص التطابق (= المعاني التصريفية الشخص والعدد والنوع[3]). وههنا إشكال لم يقطع فيه تشومسكي بافتراض نهائي وتركه بالتالي منفتحا على احتمالات عديدة يختلف تقويمها بحسب طبيعة النوازل التجريبية المتخذة مرجعا في التقويم. فالمركب الحدي - كما هو معلوم - ليس كائنا تركيبيا بسيطا بل هو «نهاية اسقاطية» في طريق غنية بالمواقع وبالمقامات البنيوية والمنعرجات الشجرية ، فإلى أي عناصر هذا الفضاء بالضبط ينتمي البرنامج الصرفي (المذكور) أصالة[4]؟ . وعلى وجه التحديد: ما هي بالضبط القطعة القاموسية التي تمثل المصدر المعجمي الذي ينضح بالسمات المورفولوجية مادة هذا البرنامج، ويجعلُها خصائص للمركب الحدي في مجمله[5] والذي يتقدم في البنية - كما ذكرنا - باعتباره نهاية إسقاطية عليا مهيمنة تشرف على الصرح البنيوي المنبثق عن النواة الرأسية بواسطة ما تستهدف به هذه الاخيرة من ضروب المعالجة الإسقاطية .

إن البرنامج المورفولوجي رصيد السمات الصرفية لا يناسبه أن يكون من شأن «المركب الحدي» (= النهاية الإسقاطية للرأس الحدي«D »). وذلك لأن المركبات عموما (= الإسقاطات القُصوى) تنشأ في «التركيب» وليس في «المعجم» فهي تنبثق وتلتئم بمقتضى المعالجة الإسقاطية كما هو معلوم وهذه من شأن التركيب لا المعجم.

البرنامج الصّرفي للمركب الحدي ينبغي إذن أن يكون مصدره مقولة من المقام الإسقاطي المجرد (X^o) أي رأسا لا إسقاطا أقصى تماما كما كان الشأن بالنسبة للفعل . ولما كان الفضاء الإسقاطي للمركب الحدي مشتملا على رأسين اثنين : الرأس الاسمي (=N) الذي نهايته الإسقاطية م س (=NP) والرأس الحدي الذي نهايته الإسقاطية المركب الحدي (= م حد =DP)، لزم من ذلك ، فيما يتعلق بإشكال المصدر الذي ينضح بالسمات المورفولوجية ويجعلها برنامجا صرفيا للمركب الحدي في مجمله ، أن يقال إن الجواب عن هذا الإشكال لا يخرج في مجمله عن احتمالين اثنين:

❶ إما أن يقال إن خصائص المركب الحدي هي خصائص تنتمي أصالة إلى رأس هذا المركب أي «D» (= الحد) وأن المكونات الأخرى التي يحيط بها هذا الفضاء الاسقاطي والتي تخرج من الذخيرة المعجمية محلاة او مصحوبة بحظ معلوم من اللواصق (او العناصر اللاصقة) التي يستفاد منها بالأصالة التكوينية (أي بمقتضى تكوينها المعجمي) معاني الاعراب والشخص والعدد ، يجب - في مرحلة ما من مراحل الاشتقاق - ان تستهدف هذه المعاني (= السمات الصرفية) بما تفتقر إليه من السبر والتنقيح وذلك بإزاء الرصيد السماتي للرأس الحدي[6].

---

[1] «The **V** will contain **Accusative case features** to check against the object DP at LF, as well as, past, **tense features**. to check against T. it also must have **AGR features** of both subjects and objects DPs to check against the AGRs that it will adjoin to ». *Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework*

[2] DP argument.

[3] Phi-features.

[4] «Case features and phi-features (number, persen, and gender) would be associated with each DP argument Chomsky leaves somwhat open where these features of the DP come from i.e which lexical items contribute these features to the DP as a whole » *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[5] - «As a whole» أي باعتباره كلا مركبيا وليس من حيث كونه أجزاء وقطعا مفردية منفصلا بعضها عن بعض.

[6]- «One possibility is that the features of the DP are features of the head D of DP, and that other constituents within the DP, that bear affixes with, say, case, gender or number features

❷ وإما ان يقال في احتمال ثان : إن خصائص المركب الحدي بشطريها الإعرابي والتطابقي إنما يرثها هذا المركب ، على نحو من الانحاء ، من البرنامج السماتي (=الصرفي) لرأس المركب الاسمي الواقع من الرأس الحدي (D) موقع الفضلة[1]. يمكن تلخيص هذين الاحتمالين في الشكل الآتي:

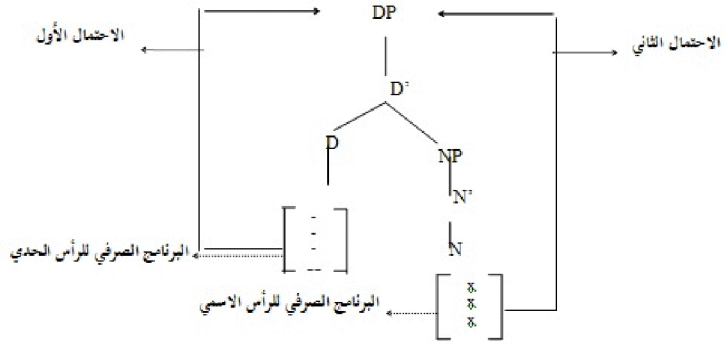

وبذلك يكون الأمر قد دار في هذين الاحتمالين بين كون برنامج الخصائص التطابقية والإعرابية في المركب الحدي ينتمي الى المقولة الوظيفية «الحد» (= D) وبين كونه من شأن المقولة المعجمية «س» (=N)[2].

٣. الإسقاطات الاخرى التي تعلو المركب الفعلي :

إن الآلة الاشتقاقية هي عبارة عن خطوط للإنتاج (= إنتاج التمثيلات) تتوالى في شكل دائري في بعض المقامات التمثيلية، مرحلي في مقامات أخرى . (المرحلية مثلا ليست واضحة فيما يتعلق بإنتاج المركب الفعلي والمركبات الحدية ابتداء أي حال كونها أفرادا لم ترم فيها نظما ولم تستهدفها بما لو عرضتها له إذن لصارت نسقا وترتيبا، لكنها ثابتة في العلاقة بين المركب الفعلي - بعد نظم المركبين الحديين الفاعل والمفعول في موقع المخصص والفضلة منه - وبين المركب التطابقي الذي يعلوه أي الذي يقع منه المركب الفعلي في موقع الفضلة.

---

from the lexicon, must check these features against the features in D at some point in the derivation ». *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[1]-«Another possibility is that the case and phi-features of the DP are inherited in some manner from the features of the head **N** of the NP that serve as complement to **D**»

[2]- إن هذا الذي تقدم، ينبغي في الحقيقة أن نتذكر به - من حيث كونه نظرا في خصائص المقولات الاساسية الأسماء والافعال وهي في باكورة أمرها أي في الحالة التي تكون عليها قبل أن تصير موضوعات صالحة للمعالة النظمية الحوسبية - صنيع النحاة القدماء (لاسيما الزمخشري في المفصل ومن صنف في النحو على منها جه) في ما أثر عنهم من العناية قبل وبعد بناء الموازين العاملية والنظر المفصل في خصائص ومبادئ الأنواع التركيبية والنظمية، بإحصاء الانواع المقولية وبإنشاء قوائم لهذه الأنواع يمتاز بعضها من بعض بحسب جملة من الأصول والاعتبارات إن نحن أمعنا النظر في جوهرها ومزاجها العام ألفيناها ترجع في مجملها - او على الاصح في شطر كبير منها - إلى البنية الصرفية وما يلابسها من الصفات والخصائص والعلامات الخ.... وكأني بهم قد رسموا بذلك خطة لما ينبغي أن تكون عليه في برنامجهم الصلة بين الصرف والتركيب. فهل من مانع والحالة هذه أن يقول قائل إن صنيع هؤلاء في هذا الشأن يمكن الاعتماد عليه في بناء تأويل للمشروع النحوي العربي القديم على افتراض عام بأن من الأسس التي انبنى عليها هذا المشروع - على الاقل من الناحية المخصوصة محور هذه التعليقة - أن « النظام التركيبي الذي تنخرط فيه الأفعال والأسماء يراعي خصائصها التصريفية»؟ هذا ولو كان المجال يتسع للتفصيل إذن لأتينا المسألة من صورها التفصيلية ومن أمثلتها، و لكن إذ لا مجال لذلك فإنه يجزئنا في= =هذا الهامش أن نذكر، على سبيل التلميح فقط، بأن الحديث عن أصناف المعرب والمبني من الأسماء وعن علامات الإعراب والبناء وعن أصناف الاسم مذكرا ومؤنثا، مفردا ومثنى وجمعا وعن علامة الاعراب فيه في كل حالة من هذه الحالات واختلاف هذه العلامة رفعا ونصبا وجرا، جاء عندهم متقدما على الحديث عن الأنواع النحوية الأساسية: الفاعل والمفعول والمضاف . فترتيب العلاقة بين المبحثين على هذه الشاكلة لا نرى مانعا من تأويله على أنه تأسيس للصلة بين البنية الصرفية والخواص المعجمية المرتبطة بها وبين البنية التركيبية على الافتراض المشار إليه آنفا (أي أن النظام التركيبي الذي تنخرط فيه الالفاظ يراعي خصائصها الصرفية وطبائعها المعجمية).

فليُنتبه الى ذلك. وهذا الامر يجب أن يفهم في عمومه في إطار ما قلناه سابقا من أنه يجب التمييز في المعالجة الحوسبية النظمية للأجزاء المعجمية بين مرحلتين: مرحلة تكون فيها هذه الأجزاء أفرادا وأخرى تكون فيها نسقا وترتيبا (أي أحدثت فيها تأليفا وتوخيت في ما بينها نظما مخصوصا)

إن المركب الفعلي بموضوعيه الحديين الواقع أحدهما منه في موقع الفضلة والآخر في موقع المخصص تحتاج شبكته المورفولوجية الغنية، والتي تتكون من ثلاثة برامج سماتية صرفية احتشدت كلها داخل إسقاط الفعل، وذلك في مقام من مقامات الاشتقاق والانتاج، وهي : برنامج الرأس الفعلي وبرنامج المركب الحدي المفعول وبرنامج المركب الحدي الفاعل، تحتاج هذه الشبكة الى معالجة حوسبية نظمية مفصلة تستهدف كلا من هذه البرامج الصرفية بما تفتقر إليه من السبر والتنقيح وذلك لضمان انخراطها، - وقد انضم بعضها الى بعض وتعلق بعضها ببعض بسبب من بعض - ضمن مشهد ينطوي على مقدار او حظ كاف من الاتساق والانسجام والتناسب والتلاؤم.[١]

الإشكال المقصود في هذا الشأن يمكن صياغته على النحو الآتي: إن شبكة «البرامج المورفولوجية» التي احتشدت داخل المركب الفعلي تفتقر الى أن تعالج بالسبر والتنقيح والتمحيص بما يحقق مطلب الاتساق والتناسب بين خيوطها. وهذه المعالجة لا يمكن بحال أن تتم بجميع تفاصيل داخل المجال الاسقاطي للفعل لأن هذا المجال لا يتسع لما يكفي من العناصر التي يمكن اتخاذها مراجع للسبر والتنقيح. ولاسيما إذا تذكرنا في هذا الخصوص مدى التنوع الذي تمتاز به محتويات ومواد تلك البرامج إذ منها ما يتعلق بالخصائص الإعرابية ومنها ما يتصل بالخصائص الزمنية وأخرى بالخصائص التطابقية (= الشخص والعدد والنوع) الخ .. فما هو الإطار البنيوي الذي يمكن أن يتسع لمعالجة كل هذه التفاصيل بما تحتاج اليه من الحوسبة والنظم والتنسيق؟ او بعبارة اخرى، كيف تخرج البرامج المورفولوجية المذكورة من الحالة التي تنشأ فيها ابتداء أي أفرادا منفصلا بعضها عن بعض الى الحالة التي تصير فيها نسقا وترتيبا أي يتصل بعضها ببعض ويتعلق بعضها بسبب من بعض مع ما يقتضيه هذا التعلق وذلك الاتصال من اتساق وتناسب وتلاؤم ؟.

الأمر إذن يستوجب التصرف في البرامج المذكورة بضرب من المعالجة الحوسبية النظمية تفكيكا لبعضها عن بعض ولما اتصل بينهما من أسباب داخل مجال الفعل وإعادة توزيعها على نحو آخر مخصوص يحقق مطلبها الرئيسي في الاتساق والتلاؤم . وليس لها من سبيل الى ذلك إلا إغناء هامش المجالات المركبية بمجال اضافي او بلغة ادق، بقطاع إسقاطي جديد ينضاف الى المركب الفعلي بحيث يضمن لتلك البرامج إمكان التحرر والانفلات من المجال الاسقاطي للرأس الفعلي والانخراط ضمن فضاءات إسقاطية اخرى يمكنُها فيها أن تعرض محتوياتها لما تحتاج إليه من السبر والتمحيص. وهذا معناه أن القطاع الاسقاطي الإضافي يجب ان يكون غنيا بما يكفي من الرؤوس الوظيفية وتوابعها (= المخصصات) التي يمكن أن تُتّخذ مراجع لهذه المعالجة السبرية. وفي هذا الإطار بالضبط يندرج إنشاء الاسقاطات الاخرى التي تعلو المركب الفعلي: إسقاط التطابق المفعولي (AGRoP) وإسقاط التطابق الفاعلي (AGRsP) الخ...

وهكذا فإننا في سياق اشتقاق جملة الفعل المتعدي الأساسية نعمد في خط من خطوط الإنتاج إلى المقولة الوظيفية «تط» (= AGR) نستخلصها من المضمار ونتخذها نواة لإنشاء إسقاط جديد يكون المركب الفعلي واقعا منه موقع الفضلة[٢]. وبهذا النظم المخصوص أي بجعل المركب الفعلي (VP) صلة للرأس الوظيفي «تط» (= AGR) وبجعل هذه المقولة الوظيفية متحكمة في إسقاط الفعل تكتسب هذه المقولة صفة كونها تطابقا

---

[١] - المبدأ المعمول به ههنا بينه وبين نظيره المعمول به في البيولوجيا - في ما يتعلق بمنطق تجاور الخلايا والقانون الذي يتحكم في أشكال التأليف بينها- شبه وثيق. فالتناسب والتلاؤم بين النوى = والمزاج العام لخصائها الوراثية ومكوناتها الجينية شرط لازم لتجاور الخلايا المنبثقة عنها على نحو لا يستفز جهاز المناعة ويستثير فيه ميكانيزمات الرفض والمقاومة.

[2] -«At some point in the derivation of our basic transitive sentence an AGR from the working area would be - targeted and would project an AGR' and the VP would be inserted as the sister to the AGR» *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

مفعوليا (=AGRoP) . أي أن المفعولية تنعقد صفة للرأس التطابقي بهذه المعالجة النظمية المخصوصة وليس باعتبار عنصر ما من عناصر تكوينه السماتي الجوهري.[1]

إن سلامة الشكل التأويلي الذي سيتخذه الاشتقاق -وهو أمر ضروري لكي لا تتعرض «الفائدة» و«الاتساق» للتعطيل- الشرط الاول فيه، بالنسبة للمثال الشاهد المعني عندنا بهذا التحليل، يتحدد في هذه المرحلة بالضبط أي المرحلة التي ينبثق فيها انطلاقا من النواة الوظيفية (AGR) فضاء إسقاطي جديد يقع منه المركب الفعلي موقع الفضلة المحكومة بهذه النواة. وهذا الشرط يمكن تلخيصه في عبارة واحدة وهو أن يكون البرنامج الصرفي للنواة الوظيفية «تط» والذي يتسع لكل السمات المورفولوجية التي يلتئم منها التكوين المقولي الأساسي لهذه النواة، مطابقا لبرنامج المركب الحدي المفعول (the porcupine) من مثل هذه السمات. ولأجل ذلك فإن النواة الوظيفية المذكورة «تط» يتحدد نوعها الفرعي من هذه الحيثية بالضبط فيقال فيها أنها تطابق مفعولي (=«تط مف»= AGRo). وبذلك يتضح كيف أن المقولة «AGR» تتعين في المفعولية لا من جهة شيء من خواصها الذاتية الجوهرية التي منها يلتئم برنامجها الصرفي وإنما من جهة موقعها من البنية متحكمة عاملة (governing) في المركب الفعلي:[2]

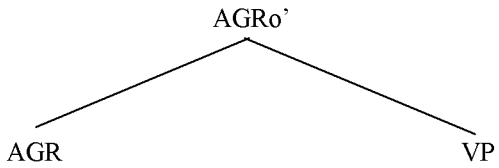

إن حظ المقولات الوظيفية من المعاني والسمات الصرفية يوصف بالقوة أو بالضعف وذلك بحسب ظهور هذه السمات في الصورة الصوتية او استتارها.[او بحسب ما تصير إليه هذه السمات في الصورة الصوتية من الظهور او الاستتار[3]]، فإن ظهرت وصفت بالقوة ويكون ذلك في ما إذا جاوزت الموقع الذي ينشطر فيه الاشتقاق نحو الشطر التأويلي من الآلة النحوية وملّا تُعالجْ بما تفتقر إليه من السبر والتنقيح (= تنقيح مناط المطابقة) وأما إن استترت أي دخلت مجال الصورة الصوتية في استتار فإنها توصف بالضعف[4]. هذا ومما يجب أن ينتبه إليه، في ما يتعلق بمصطلحي الظهور والاستتار المستعملين في هذا السياق، أن توظيفهما ههنا ليس مبنيا على ما يتبادر إلى الذهن لأول النظر من التواطؤ والاتصال السببي بينهما وبين ما يفهم في العادة على أنه امتلاء فونولوجي (= Rich phonological content) بالمعنى العام للعبارة، ولا سيما إذا تذكرنا ما تقرر آنفا من أن المواقع التي تتحيز فيها المقولات الوظيفية من البنية ليست بحال من الاحوال مواضع للعناصر ذات المحتوى الصوتي كاللواصق مثلا. وعليه فإن برنامج المقولتين الوظيفيتين «AGR» و«T» من السمات الصرفية سواء أكان قويا أم ضعيفا فإن الموقع الذي يتحيز فيه من البنية ينبغي أن يكون موقعا لمكون مستتر فارغ صوتيا لا حظ

---

[1]- «This AGR is identified as AGRo by its position governing VP but not by any of its intrinsic features» *Webelhuth, Gert (ed.). 1995. Government and Binding Theory and the Minimalist Program: Principles and Parameters in Syntactic Theory*

[2]-«In our exemle, for the derivation to converge the AGR would need to contain the phi-feactures of the ''porcupine''. this AGR is identified as AGRo by its position governing VP but not by any of its intrinsic features » *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[3]-Visibity / Invisibility

[4]-«Features of the functional categories are said to be either strong or weak with respect to their visibility at the interface. **strong** AGR features are visible at PF if they are not checked off before the interface. **weak** features are not visible » *Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework*

له بحال من الامتلاء اللفظي[١]. ففي اللغة الانجليزية مثلا: «الخصائص- س» التي يتسع لها البرنامج السماتي للمقولة «تط» (=AGR) أي خصائص الشخص والعدد والنوع التي تعالجها هذه المقولة بالسبر والتنقيح بإزاء ما يوازيها من الخصائص التي تدخل في تكوين البرنامج السماتي للمركب الحدي الذي يحتل موقع المخصص من المركب التطابقي (AGRP)، هي خصائص من النمط الضعيف ولأجل ذلك فإنها يجوز أن تتحقق في الصورة الصوتية مستترة[٢] دون أن يؤدي ذلك الى تفكك الشكل التأويلي للاشتقاق مع ما يلزم من ذلك من تعطيل للإفادة وصيرورة للاشتقاق الى ضرب من ضروب الاستحالة التأويلية.[٣]

إن مبدأ الإرجاء ينص كما هو معلوم على أن النقل يجب إرجاؤه والتراخي في العمل بمقتضاه إلى ما بعد تحرر الاشتقاق من إجراءات مرحلة التشكيل النظمي جملة وانشطاره نحو الشطر التأويلي من الآلة النحوية. وهذا التراخي الاجرائي والذي هو أشبه ما يكون بالتعليق الفني المؤقت لمبدإ التصرف في المكونات بالنقل، لا يصح العمل به مطلقا وإنما يصح فقط إذا لم يتعارض مقتضاه مع مقتضى مبدإ الاتساق (convergeance) وإمكان التأويل (Interpretability)[٤] أي إذا لم يستتبع انهيارا وتفككا في الشكل التأويلي وصيرورته بالتالي الى ذلك الضرب من الاستحالة التي تتعطل معها «الفائدة» من أصلها.[ولربما جاز أن نقول، مستعملين مفردات اللغة النحوية العربية القديمة في ترجمة المقصود، : إن العمل -في التصرف في المكونات بالنقل- بمبدإ التراخي إنما يصح إذا لم يلزم منه فساد في المعنى][٥].

إن العمل - فيما يتعلق بالتصرف في المركب الحدي المفعول بالنقل إلى مخصص م تط (= AGRP) - بمبدإ الفورأو بضده أي التراخي والإرجاء، أمر يتوقف على حظ «الخصائص - س» التي يتسع لها البرنامج السماتي الصرفي للمقولة الوظيفية تط (=AGR) من القوة والضعف. فإن كان حظ هذا البرنامج من ذلك قوة فالفور وإلا فالتراخي والإرجاء. أما القرينة التي يستدل بها على أن المتعين من الصفتين في «الخصائص-س» من الرصيد السماتي للمقولة «AGR » إحداهما دون الاخرى فهي مآلها في الصورة الصوتية من حيث الاستتار والظهور فإن كان حظها من ذلك الاستتار فالمتعين فيها من الصفتين هو الضعف وإما إن كان الظهور فإن المتعين فيها القوةُ.

إن دخول «السمات-س» من البرنامج الصرفي للمقولة تط (AGR) في علاقة سببية تنقيحية مع نظائرها التي يتسع لها البرنامج الصرفي للمركب الحدي المفعول أمر لامناص منه. فهو في حكم القاعدة الواجبة التي لا يسلم الشكل التأويلي للاشتقاق بدونه ولا يستقيم. وهذه العلاقة، في عمومها تحتمل أن تتحقق في صورتين اثنتين فهي قد تكون تركيبية لفظية (=أي لها كفاء يوازيها في الشكل اللفظي النهائي للعبارة) وقد تكون منطقية تقديرية (أي ثابتة في التقدير المنطقي للاشتقاق ولا كفاء لها في البنية اللفظية). والاختلاف بين الصورتين مناطه التوقيت الذي تتصل فيه أسباب العلاقة التمحيصية المذكورة في ما بين برنامج المقولة تط

---

[1]-«Visibility at Pf does not correspond directly to any notion of rich phonological content since the functional node do not in any case contain any phonological material-no affixes.whether an AGR or T node has strong or weak features, a phonologically nul constituent will; in general, appear at that node ».
Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework

[2]-«may appear invisibly at PF»

[3]-«May appear invisibly at PF without causing crash (without disturbing convergence)»
«The N- features of AGR(= the person, number, and gender featurs that AGR will check off against the corresponding features on a DP in spec of AGRP) are weak and therfore may appear (invisibly) at PF without ausing a crash (without disturbing convergence)» *Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework*

[4] -سلامة الشكل التأويلي

[5]-«The principle of procrastination demands that movement wait untill after spell-out as long as waiting is compatible with convergence». *Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework*

(AGR=) و برنامج المركب الحدي المفعول. ولما كانت هذه العلاقة السببية تتم ترجمتها إجرائيا بالتصرف في المركب الحدي المفعول بالنقل إلى موقع المخصص من مجال التطابق فإن الأمر فيما يتعلق بالتوقيت المذكور لا يخرج عن احتمالين اثنين : إما أن يتم التصرف المذكور في مرحلة التشكيل النظمي أي قبل انشطار الاشتقاق نحو الشطر التأويلي من الآلة النحوية وإما أن يتم بعد ذلك، وبالتحديد، في الصورة المنطقية. في الحالة الاولى النقل يكون لفظيا (=له كفاء في اللفظ) وفي الحالة الثانية النقل يكون تقديريا منطقيا لا مقابل له في اللفظ ، أما المرجع الذي باعتباره «تتوجه» العلاقة التمحيصية وما تستوجبه من التصرف بالنقل في المركب الحدي المفعول ليكون الامر فيها على هذا الوجه أو ذاك فشيء واحد وهو : حظ «الخصائص -س» المفتقرة الى أن تعالج بالسبر والتنقيح، من أجل أن تستوي العلاقة بين البرنامج الصرفي للمقولة «تط» وبرنامج المركب الحدي المفعول تناسبا وتلاؤما وتطابقا، حظها من صفتي القوة والضعف بالتفصيل الإجرائي الذي فرغنا من بسط القول فيه قبل قليل :فإن كان حظّها من ذلك القوة كان النقل لفظيا وإلا كان منطقيا .

نرجع الآن الى المقولة تط (=AGR) في اللغة الانجليزية فشطر «السمات -س» من برنامجها الصرفي، كما ذكرنا، هو من النمط الضعيف وذلك أنها ترد في الصورة الصوتية مستترة دون أن يؤدي ذلك إلى تفكك الشكل التأويلي للاشتقاق وبالتالي إلى تعطيل الفائدة. ولأجل ذلك فإن المركب الحدي المفعول، لما كانت العلة التي تستوجب انتقاله إلى مخصص إسقاط التطابق -وهي وجوب تمحيص «الخصائص-س» الضعيفة-، لا تعتوره إلا بعد تحرر الاشتقاق من إجراءات التشكيل النظمي وانشطاره نحو الشطر التأويلي من الآلة النحوية وبالتحديد نحو الصورة المنطقية من هذا الشطر فإن مبدأ الإرجاء ينص على أنه لا يجوز بحال التصرف في ذلك المركب بالنقل قبل الانشطار المذكور لأن ذلك إن تم فسيكون عدولا بالباب عن أصله قبل حدوث العلة التي تقتضي هذا العدول وتسوغه. وهكذا فإن ما لاحظه النحاة من أن المفاعيل في اللغة الانجليزية لا تظهر لفظا في موقع المخصص من إسقاط التطابق (=AGRP) إنما يجد تفسيره المناسب في هذا النسق الإجرائي الذي بسطنا القول فيه بما فيه الكفاية. أي أن النقل الذي يتصرف به في مفاعيل اللغة الانجليزية تصرف منطقي - لازم لاستقامة الشكل التأويلي للانشقاق- يثبت في النية والتقدير دون اللفظ [1].

موقع المخصص من المركب التطابقي الانجليزي إذن لا يمتلئ بشيء من مكونات البنية قبل انشطار الاشتقاق. ولأجل ذلك فإن هذا الموقع ينبغي أن يفترض فيه أنه ليس من قبيل المواقع التي يتم إنتاجها باعتبارها جزءا من البنية المكونية، أي التي تنبثق عما تستهدف به الرؤوس ومجالاتها من المعالجة الإسقاطية والتوسيع البنيوي، وذلك لأن مسطرة التكوين الإسقاطي للمحلات لا تنتج ولا تستهدف إلا المواقع التي يمكن أن تمتلئ بمكون ما من المكونات المودعة بالمضمار، وعليه فإن موقع المخصص من مجال المركب التطابقي (AGRP) إذا ما تم إسقاطه أي إنتاجه، وفق مبادئ الإسقاط المكوني والتوسيع البنيوي التي شرحنا في ما مضى، فإنه ينبغي أن يمتلئ- على سبيل الاصالة التكوينية- بمقولة فارغة تعوض على الفور لا التراخي (على نحو ما تقدم تفصيله) إما بمكون أجنبي يستخلص من المضمار بواسطة ما يعرف بالتحويلات الجامعة (او الجمعية = GT) وإما بمكون سببي يستخلص من داخل المكون المستهدف بالإسقاط وبالتوسيع البنيوي أي (AGR'= مركب التطابق في مقامه الاسقاطي الوسيط) وذلك بواسطة النمط الآخر من التحويلات أي التحويلات الفردية [2] (= Singulary transformation).

[1]-«Since an object DP need not move to spec of AGRP to checK off the weak features there until after spell out, procrastinate demands that it not move before spell-out. thus, object in English do not **visibly** move to the spec of AGRP position». *Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework*

[2]-«If the spec of AGRP were projected, it would be filled by an empty category that would immediately need to be replaced with a constituent from the working area in a generalized transformation or with a constituent from within AGR' in a singulary transformation.» *Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework*

إن الإسقاط البنيوي معادل في هذا التصور للإيجاد وللامتلاء المكوني، ولا يهم بعد ذلك أن يكون الامتلاء بظاهر او بمضمر نحو «ض» (=PRO) أو «ضـ» (=pro)[١]. فقائمة الذوات او الموضوعات التركيبية المعمول بها في «ب خ ق» (=MP) لا يتسع مطلقا لأي ضرب من العناصر يجمع بين كونه «مُسقطا» [أي حادثا بمقتضى مسطرة الاسقاط وميكانيزمات التوسيع البنيوي] وكونه شاغرا. فإنتاج محل من المحلات جزءا من مجال مركبي ما يتنافى مع بقائه عاطلا غير ذي محتوى مكوني ينفذ برنامجا مورفولوجيا معينا. وبلغة أخرى، إسقاط الموقع معادل لمنحه صفة الوجود المكوني البنيوي ولأجل ذلك فإنه يستتبع لزوما الامتلاء على الفور بمكون من المكونات أجنبي او سببي، ثم لا يهم بعد ذلك أن يكون المكون المالئ للموقع المسقط مقولة ظاهرة او مقولة مضمرة (=Pro او pro) فاستتار المقولة المالئة للمحل على نحو ما هو عليه الأمر بالنسبة لهذين العنصرين مثلا لا يعني بحال أن الموقع الذي امتلأ بهما فارغ الفراغ الذي يتعارض مع مقتضى الإيجاد البنيوي والتكوين الإسقاطي: لأن المضمر المستتر منوي والمنوي عندهم - كما عند نحاة النموذج السيبويهي - في حكم الثابت.[٢]

الخلاصة: «السمات-س» التي يتسع لها البرنامج الصرفي للرأس التطابقي (AGR) والتي تعالج بالسبر والتمحيص بإزاء نظائرها التي توازيها في البرنامج الصرفي للمركب الحدي الواقع من مجال هذا الرأس موقع المخصص، سمات من النمط الضعيف ولأجل ذلك فإنها لا تتحقق في الصورة الصوتية، أي ليس لها كفاء يوازيها في الشكل اللفظي للاشتقاق. وما دام الأمر فيها على هذا النحو فإنه ينبغي التراخي في استهداف المركب الحدي المفعول بالنقل الى الموقع «مخصص م تط» (=[spec.AGRP]) إلى ما بعد انشطار الاشتقاق. فهذا النقل لا يُعمل فيه - كما هو معلوم - بمبدإ الفور إلا إذا كانت السمات المعنية بالمعالجة التمحيصية (من البرنامج الصرفي للرأس) من النمط القوي.

الحصيلة التفسيرية التي ينبغي بناؤها على هذا التصور يمكن إيجازها في عبارة واحدة وهي أن المفعول في الانجليزية لا يظهر لفظا في مخصص التطابق لأن هذا الموقع مفقود بسبب أنه لا يمتلئ قبل انشطار الاشتقاق وما شأنه كذلك من المواقع فإنه لا يستهدف أصلا بالإنتاج الإسقاطي.[٣]

٤. إسقاط الزمن = (المركب الزمني (*TP*))

قلنا سابقا إن شبكة «البرامج الصرفية»، التي تحتشد -في مُبتدإ النظم والتأليف- داخل المركب الفعلي والتي تتكون من ثلاثة برامج سماتية : برنامج الرأس الفعلي وبرنامج المركب الحدي المفعول وبرنامج المركب الحدي الفاعل، تحتاج إلى معالجة حوسبية نظمية إضافية ومفصلة تستهدف كلا من هذه البرامج الصرفية الثلاثة بما تفتقر إليه من السبر والتنقيح لضمان ما يستلزمه الشكل التأويلي للاشتقاق من اتساق وتناسب بين خيوط تلك الشبكة . وقلنا كذلك إن هذه المعالجة لا يمكن بحال أن تتم بجميع تفاصيلها داخل إسقاط الفعل لأن هذا الإسقاط لا يتسع لما يكفي من العناصر التي يمكن اتخاذها مراجع للسبر والتنقيح المذكورين، ولا سيما إذا تذكرنا مدى التنوع الذي تمتاز به مواد تلك البرامج إذ منها ما هو إعرابي ومنها ما هو زمني ومنها ما هو تطابقي (= الشخص والعدد والنوع...). ولأجل ذلك، بينا أنه ليس من سبيل أقرب إلى تحقيق هذا المطلب إلا الاستعانة بقطاع إسقاطي آخر ينضاف إلى المركب الفعلي ويضمن لتلك البرامج إمكان التحرر من الفضاء الإسقاطي للفعل والانخراط ضمن مجالات إسقاطية أخرى تستطيع أن تستوفي فيها ما تفتقر إليه من السبر والتنقيح. وقد رأينا أن أول «مجال» يمكن أن يفترض أنه يمثل بالنسبة لهذا القطاع الإسقاطي الإضافي قاعدته أو

---

[١] - راجع الفروق بين هاتين المقولتين المضمرتين في القسم الثالث من كتابنا «الموازنة بين سيبويه و تشومسكي»

[2]-«There is no entity in the MP consisting of a position that is projected but not filled, although a position., might, of course, be filled by an empty category such as PRO or pro ». *Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework*

[٣] - هذه المسألة لها في أوضاع اللغة النحوية العربية القديمة نظائر كثيرة، من حيث الصورة والشكل بطبيعة الحال لا من حيث المضمون والتفصيل، نذكر منها مثلا أن المفعول عندهم لا يظهر في المجال الذي يتقدم على الاستفهام لأن الاستفهام له الصدر من الكلام ولأنه لا يستفهم إلا بعد الفراغ من الابتداء ولأن الفعل بالتالي لا يعمل في مجال الابتداء الخ ... ويمكن التعبير عن هذا الحكم بلغة تجعله مُرادفا في الصورة والشكل العام لمسألة المفعول في اللغة الانجليزية وموقع المخصص من مجال التطابق بالقول إن بنية المجالات في اللغة العربية ما دامت لا تنتج موقعا صالحا لاستقبال المفعول قبل الصدر فإن المفاعيل لا تظهر في موقع يتقدم على الاستفهام (أو على غيره من الأدوات الصدور).

أساسه الذي ينطلق منه (أو ينبني عليه) هو المركب التطابقي (=AGRP) المجال الذي ينشأ من النواة الوظيفية «تط مف» على جهة الانبثاق الإسقاطي، ومن جعل المركب الفعلي في صلة هذه النواة، أي من التأليف النظمي بين هذه النواة المقولة الوظيفية وبين المجال المركبي المرؤوس بالمقولة المعجمية «الفعل» وذلك بجعل هذا المجال فضلة للنواة الوظيفية، وهي معالجة نظمية تُنشئ إسقاطا جديدا يمثل متنفسا سبريا تنقيحيا بالنسب لمكونات المركب الفعلي. وبلغة أدق بالنسبة للبرامج السماتية الصرفية التي احتشدت داخل هذا المركب. إلا أنه متنفس جزئي و ليس متنفسا كاملا وذلك لأن مواد هذه البرامج هي من الغنى والوفرة بحيث لا يستطيع مجال إسقاطي إضافي واحد الإحاطة بها جميعا سبرا وتنقيحا. فمن المواد التي لا سبيل بحال إلى معالجتها بالسبر و التمحيص داخل هذا الإسقاط الجديد (=«م تط مف») شطر السمات الزمنية من برنامج الرأس الفعلي. وبعبارة أخرى: إن شطرا فقط من البرامج السماتية الصّرفية التي احتشدت داخل مجال الإسقاط الفعلي -وهو خصائص المركب الحدي المفعول بشطريها الإعرابي والتطابقي- هو قصارى ما أمكن معالجته بالسبر والتنقيح داخل المجال الإسقاطي الوظيفي الجديد الذي جعل المركب الفعلي -في النظم- فضلة له (=AGRoP) وأما الشطر الباقي [أي برنامج الرأس الفعلي والذي يمتاز أساسا بكونه يتسع لمادة زمنية هي «الزمن الماضي»، وبرنامج المركب الحدي الفاعل والذي يمتاز كذلك أساسا بكونه يتسع لمادة إعرابية تختلف عن صنوها الذي في برنامج المركب الحدي المفعول وهي مادة «الرفع»]، فإنه يحتاج إلى أن تستأنف له الآلة الاشتقاقية مجالا اسقاطيا آخر يصلح من حيث خصائصه التكوينية الأساسية لأن يمثل بالنسبة للمواد الزمنية والإعرابية المشار إليها إطارها التمحيصي المناسب. وهكذا، فإنه بعد إنشاء المركب التطابقي وإيقاع النظم بينه وبين المركب الفعلي بجعل هذا الأخير واقعا من الأول موقع الفضلة، يشرع في إنتاج مجال آخر يصلح إطارا لمعالجة خصائص الرأس الفعلي الزمنية بما تحتاج إليه من السبر والتمحيص، وليس هذا المجال أو الإسقاط الجديد شيئا آخر سوى المركب الزمني (=TP). وسبيل ذلك أن تعمد إلى المضمار فتستخلص منه المقولة الوظيفية المناسبة التي ستتخذ نواة للمعالجة الإسقاطية (=النظمية) أي النواة التي سينبثق منها مجال جديد يمنح فيه الإسقاط السابق (= م تط مف =AGRoP) موقع الفضلة، وهذه النواة هي المقولة «ز» (=T=الزمن) فينظم هذا الإسقاط على هذا النحو أي بضم «المركب التطابقي»، الناشئ عن وقوع المركب الفعلي فضلة للرأس «تط مف» (= AGRo)، إلى النواة الوظيفية المذكورة بجعله فضلة لها ينشأ المقام البنيوي الوسيط في المجال المركبي الجديد وهو (T')[1].

٥. المركب الزمني وإجراءات السبر والتنقيح

إن المقولة الوظيفية «الزمن» (=T) بالنسبة للمثال الانجليزي الذي اتخذناه محورا لهذا التحليل، ينبغي أن يتسع برنامجها المورفولوجي (= رصيدها من السمات الصرفية) لنمطين اثنين من الخصائص أوالسمات «السمات-ف» (=V- features) و«السمات -س» (N-features) أما النمط الاول فيتخذ مرجعا لتمحيص خاصة «الزمن الماضي» التي خرج الفعل (touched) من الذخيرة منفعلا ومتصرفا بلاصقتها،وأما النمط الثاني فيصلح مرجعا لتنقيح وتمحيص خصائص (أو سمات) «إعراب الرفع» التي هي جزء من البرنامج الصّرفي للمركب الحدي الفاعل (في جملة الزمن التام (= Finite tense) .

إن «الخصائص - س» التي تدخل في تكوين البرنامج الصرفي للمقولة الوظيفية الزمن (=T)في اللغة الانجليزية وهي خصائص إعراب الرفع في تراكيب الزمن التام، هي خصائص من النمط القوي (=Strong features). وهذا معناه أن المركب الحدي الفاعل إذا لم يتصرف فيه بالنقل إلى موقع يستطيع فيه أن يستهدف الشطر الإعرابي من برنامجه الصرفي بالسبر والتمحيص، قبل انشطار الاشتقاق نحو الشطر التأويلي من الآلة النحوية فإن الشكل التأويلي الذي سيتخذه الاشتقاق في الصورة الصوتية (=PF) سيؤول إلى الانهيار والتفكك، مع ما

[1]-«After we have created AGRP, a tense is taken from the working area and projects a **T'** into which the AGRP containing the **VP** is inserted as a complement to **T**» *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

يستتبعه ذلك من تعطيل للإفادة و«انقطاع في السلك»[١]. وذلك لأن الأشكال التأويلية المستقيمة لا تمنح إلا الاشتقاق الذي تكون فيه «الخصائص» (= البرامج الصرفية) القوية قد استوفت حظها من المعالجة التمحيصية (= النظمية) كاملا غير منقوص وذلك -طبعا- يكون قبل أن ينشطر الاشتقاق نحو مسارب التشكل بأوضاع ومقاييس وقيم الشطر التأويلي من الآلة النحوية.[٢] لكن ما هو بالضبط، الموقع الذي يجب أن ينتقل اليه هذا المركب الحدي الفاعل، قبل انشطار الاشتقاق؟ ليس امامنا ونحن بإزاء المركب الزمني، الذي جعلنا «م تط مف» واقعا منه موقع الفضلة ، إلا موقع المخصص من هذا المجال أما موقع الفضلة فمشغول بكيان مركبي آخر – كما رأينا سابقا- وهو «م تط مف» .لكن هل موقع المخصص هذا من مجال الرأس الزمني كاف للاستيعاب التنقيحي أو للإحاطة التمحيصية بما تبقى من برامج الشبكة المورفولوجية التي لم تستوف حظها من المعالجة الحوسبية سبرا وتمحيصا ونظما ونقلا. بل لنحصر السؤال في شطر فقط من هذا «المتبقي» وهو برنامج المركب الحدي الفاعل، فهل الموقع المذكور كاف لتمحيص هذا البرنامج على ما يمتاز به هذا الأخير من تنوع في مواده إذ منها الإعرابي (= إعراب الرفع) ومنها التطابقي (= الشخص والعدد والنوع) ؟. ينبغي أن نتذكر ههنا في سياق التوطئة والتمهيد للإجابة عن هذا السؤال ما قيل سابقا من أن البرنامج الصّرفي للرأس الزمني ترجع محتوياته في مجملها إلى نمطين اثنين من السمات (= المعاني):

❶ «السمات- ف» التي تدخل في علاقة تمحيصية مع نظائرها التي يتسع لها البرنامج الصرفي للرأس الفعلي (V) الذي يحل – بمقتضى التصرف فيه بالنقل الإلحاقي- ملحقا بالرأس الزمني (T).

❷ «السمات-س» وهذه شطر منها إعرابي وآخر تطابقي يرجع إلى معاني الشخص والعدد والنوع. فإذا افترضنا أن المركب الحدي الفاعل يمكّنه حلوله في موقع المخصص من مجال الرأس الزمني من تمحيص الشطر الإعرابي من برنامجه السماتي (وذلك بفضل الدخول في علاقة سبرية تمحيصية مع ما رأينا أنه صنو او نظير لذلك الشطر في البرنامج الصّرفي للزمن) فما القول في الشطر الآخر من تكوينه السماتي أي الشطر التطابقي ؟ ووجه الإشكال ههنا أن الزمن، الذي يمثل بالنسبة للمركب الحدي الفاعل مرجعا ومحورا لما يفتقر إليه هذا الأخير من المعالجة التمحيصية، لا يتسع تكوينه الصرفي لسمات صالحة ومؤهلة للدخول في العلاقة التمحيصية التي يحتاج إليها الشطر التطابقي من البرنامج السماتي للمركب الحدي المذكور.

يظهر أن استحداث فضاء إسقاطي جديد إجراءٌ يمثل بالنظر إلى هذه الحيثيات جميعا [وبالنظر- على وجه الدقة والتحديد- إلى القصور التمحيصي الذي يمثله موقع المخصص من مجال «الزمن» بالنسبة للسمات التطابقية شطر البرنامج الصرفي للمركب الحدي الفاعل]، يمثل ضرورة ملحة ولازمة لا يستقيم الاشتقاق بدونه. ويمكننا في هذا الشأن واستصحابا لقاعدة «الحمل على النظير» الاستعانة بعنصرين اثنين نهتدي بهما في ما يتعلق بالطبيعة المقولية لهذا الإسقاط الجديد الذي يجب استحداثه والذي يشترط فيه أو -على أقل تقدير- يستحسن فيه أن يكون قادرا على الاستيعاب التنقيحي والإحاطة التمحيصية بما تبقى من خيوط الشبكة المورفولوجية لم يستوف حظه من المعالجة الحوسبية وهما: أ - حمل المركب الحدي الفاعل على نظيره

---

[١] - مصطلح «انقطاع السلك» من مصطلحات الجرجاني كثيرة الدوران في «الدلائل» وهو يستعمله للدلالة على «اضطراب المعنى» وما كان على شاكلته من الأعراض التي تعتور الفائدة. وأكثر استعماله له في أحوال الموازنة بين الصيغ النظمية المختلفة التي يمكن أن تتوارد على نفس المادة المعجمية (= الكلم) فيقول مثلا: «... لو قال (أي المتكلم) [كذا...] لم يكن له هذا الموقع ولاضطرب عليه معناه وانقطع السلك » [دلائل الإعجاز ص ٢٣٢]. إن استعارة الجرجاني عبارة «انقطاع السلك»، وما أشبهها ك «انفراط العقد» مثلا، للدلالة على عارض الاضطراب الذي يطرأ على الفائدة، نرى أن أشبه شيء به في الاستعارات المؤسسة للغة النحوية التوليدية وصف ما يؤول إليه الاشتقاق فيما لو خالف مبدءا من مبادئ الآلة النحوية، بكونه انهيارا وتفككا (= Crash). (انظر في الهامش الآتي العبارة التوليدية في نصها الأصلي.).

[2]-«The **T** in our example must contain the V- feature, past tense, to check against the past tense feature on the verb ''touched''. the N-features of **T** in English, nominative case features in the case of finite tense, are strong, thus unless the (subject) DP raises, to check the Nom features before spell out the derivation will crash at PF» *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program.*

المفعول من حيث نمط المعالجة. ب - حمل «الخصائص - س» من البرنامج الصرفي للرأس الزمني (=T) على نظيرها في برنامج الرأس الفعلي (=V). هذان الاعتباران معا يقتضيان العمل بافتراض أن المجال الإسقاطي المطلوب إنما ينبغي أن يكون من قبيل المجال الذي شهدت رحابه المعالجة التمحيصية للمركب الحدي المفعول، ولشطر «السمات- ف» من البرنامج الصرفي للرأس الفعلي، أي إسقاطا تطابقيا (=AGRP). ومما يقوي العمل بهذا الافتراض فيما نحن فيه من السعي لاستكشاف وتحديد الطبيعة المقولية للإسقاط الجديد الذي ينبغي «بناؤه» على إسقاط الزمن ليمنح الشطر التطابقي من البرنامج الصّرفي للمركب الحدي الفاعل مجاله التمحيصي، ما ذكرناه في سياق سابق من أن الفرق بين الفاعل والمفعول ليس فرقا من حيث طبيعة وجوهر السمات التطابقية التي يلتئم منها البرنامج الصرفي لكل منهما ولكنه فرق في ما تستهدف به تلك السمات من معالجة توزيعية بنيوية، أي في المقام البنيوي المخصوص الذي يتبوأه كل من البرنامجين في الهيكل الرئاسي العام الذي ينتظم المجالات ويجعلها «نسقا» بنيويا.

وبعبارة أخرى، إن الافتراض المذكور يلزمنا منه توحيد طرق المعالجة بالسبر والتنقيح، بالنسبة للمركبين الحديين الفاعل والمفعول : فقد عولج المفعول كما رأينا في إطار مجال إسقاطي مستقل يمثله اسقاط «تط مف» (=AGRoP)، وطبقا للمنظور التوحيدي المشار إليه (=توحيد زاوية المعالجة) ينبغي ان يستحدث للفاعل مجال إسقاطي مستقل يكون من جنس ما استحدث قبلُ لاستيعاب المفعول أي ينبغي أن يكون إسقاطا تطابقيا (AGRP). ويؤول الفرق بين التطابقين على أنه فرق في المقام البنيوي لكل منهما، ففي أحد المقامين الرأس التطابقي يتحكم في مجال الفعل (=VP) وفي المقام الآخر يتحكم الرأس التطابقي في مجال الزمن (=TP).

وأيّا ما كانت التفاصيل التي تنبني على هذا التصور للمسألة فإن ما يعنينا منها في المقام الأول أن مجالا جديدا ينبثق من المقولة الوظيفية «تط فا» (=AGRs) وأن اسقاطا إضافيا ينضاف إلى إسقاط الفعل وإسقاط «تط مفا» و«اسقاط الزمن»، وأن طاقته التمحيصية هي من الغنى والتنوع بحيث تستطيع استيعاب ليس فقط البرنامج الصرفي للمركب الحدي الفاعل بل أيضا شطر «السمات -س» من برنامج المقولة الوظيفية «الزمن» (=T) وهذا معناه أن الافتراض الذي يستحسن العمل به في هذا الخصوص هو أن الرأس الزمني (T) ينبغي التصرف فيه بالنقل الإلحاقي إلى موقع الرأس من الإسقاط التطابقي المحدث (=AGRs) وافتراض أن «السمات -س» من برنامجه الصرفي تدخل في علاقة تمحيصية مع نظائرها التي تدخل في التكوين الصرفي للمركب الحدي الفاعل الذي احتل بمقتضى التصرف فيه بالنقل موقع المخصص من هذا الإسقاط الجديد المحدث.[1]

وبعبارة أوضح: يقدر أولا أن النظم يحدث بين المقولتين «ز» (=T) و «تط فا» (=AGRs) ثم بعد ذلك يدخل شطر «الخصائص - س» من برنامج «ز» الصّرفي في علاقة تمحيصية مع «م حد» (=DP) المتحيز في مخصص «م تط فا» وذلك على شاكلة صنيعنا سابقا مع شطر «الخصائص -س» من برنامج الرأس الفعلي.

[1] -«The assumption is that the the N- features of **T**, like the case (N) features of V, ar checked in conjunction with AGR. Therefore, **T** will raise to a higher AGR and check its N- features against a DP in spec of AGRP». *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

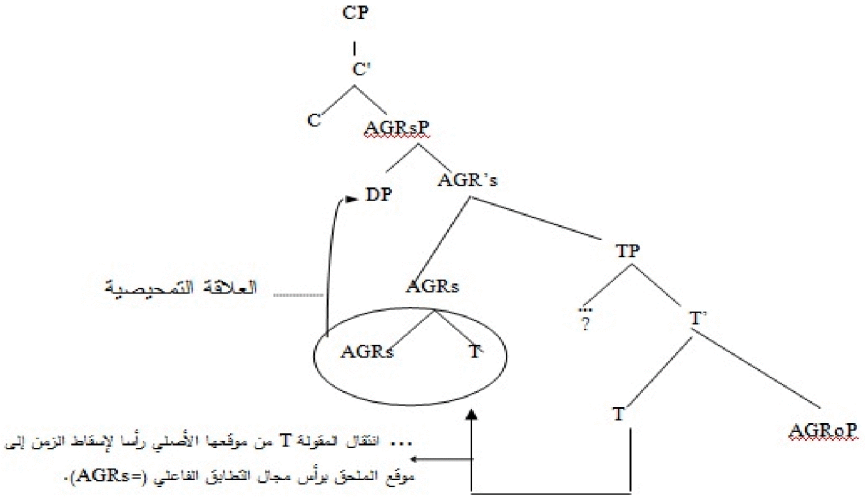

إن صعود «T» إلى « AGRs » (أي التصرف في المقولة الوظيفية «الزمن» بالنقل إلى موقع الرأس من مجال التطابق الفاعلي وحلولها بهذا الموقع على سبيل الالحاق) يتعلق به إشكالان اثنان : أولهما المآل الذي يؤول إليه موقع المخصص من إسقاط الزمن وذلك بعد مجاوزة المركب الحدي الفاعل إياه وانتقائه مُسْتودعا له بدلا من مخصص الزمن مخصص التطابق الفاعلي- الذي يعلو إسقاط الزمن-. الإشكال الثاني : حلول المقولة الزمنية بموقع الرأس التطابقي ملحقة به قبل انشطار الاشتقاق، ما القول فيه بالنظر إلى التأويل الصارم والدقيق للمبدإ الذي تقرر فيما مضى والذي ينص على أن أي تصرف بالنقل تم قبل انشطار الاشتقاق يجب أن تكون الغاية منه الزيادة في السعة البنيوية للمكونات التي يستهدفها ذلك التصرف. أما في ما يتعلق بالإشكال الأول فقد ذهب نتشومسكي في مقاله الأخير عن «نظرية س- خط» والذي يقترح فيه اتجاها جديدا في تحليل وتنظيم البنية المركبية، إلى أن الفاعل الذي يتصرف فيه بالنقل إلى محل المخصص من المركب التطابقي الأعلى (بإطلاق) (=Higher AGRP) من أجل تمكينه من الدخول في المجال التمحيصي للمقولتين الصَّرفيتين «الزمن» و «التطابق فا» [مضمومتين إحداهما إلى الأخرى - طبقا لما تقدم تفصيله-] لا وجود لأي ضرورة أو مسوغ يستوجب مروره -في طريقه نحو هذا المحل- بموقع المخصص من إسقاط الزمن الواقع فضلة لهذا المركب التطابقي. ولأجل ذلك فإن هذا الموقع يعتبر من منظور العمل بمبدإ الاقتصاد والاقتصار «موقعا زائدا» وأنه بالتالي لا طائل من احتسابه جزءا من البنية المكونية أي أنه لا داعي إلى إنتاجه أصلا (= إلغاؤه من حساب تكلفة الإسقاط).[١] وأما فيما يتعلق بالإشكال الثاني فخلاصته أن التأويل الصارم للمبدإ الذي ينص على أن كل

[١] - تعليق : يمكننا التعبير عن هذه الحقيقة بطريقة أخرى نعتمد فيها على مفردات اللغة التعليلية فنقول :
١- إن التصرف بالنقل في مكون من المكونات عدول به عن الأصل. والعدول عن الأصل يكون كما هو معلوم لعلة تقتضيه. والعلة فيما نحن بصدده هي وجوب انخراط المكونات - من حيث كونها تنفيذا (معجميا) لبرامج محددة من السمات الصّرفية والخصائص المورفولوجية - ضمن المجال التمحيصي التنقيحي المناسب أي الذي يمنح البرامج المذكورة صفة كونها «نظما ونسقا وترتيبا» . وحلول الفاعل، وهو في طريقه إلى محله النهائي مخصصا لمركب «تط فا» بمحل المخصص من إسقاط الزمن الواقع من رأس هذا المركب موقع الفضلة، لا ضرورة تمحيصية تستوجبه لا من جهته هو ولا من جهة الرأس الزمني (=T) (=المنقول الآخر إلى مجال «تطا فا» والذي يحل بموقع الرأس من هذا المجال ملحقا به). وبعبارة أخرى : تعليق الفاعل بالزمن مجردا من «معنى» التطابق (=ضمه اليه وجعله بسبب منه) ليس أمرا مطلوبا ههنا لأنه لا تناسب بينهما ولا اختصاص (ومن أشباه ذلك في أوضاع ومقاييس النظرية النحوية العربية القديمة أن تعمد إلى الفعل، مثلا، فتجعله من صلة حرف الجر) . لكن «الزمن» إذا ضممته إلى«التطابق» = = ورمت النظم فيما بينهما صار بمقتضى ذلك طرفا من المجال التمحيصي للمركب الحدي الفاعل ، لأن هذا الأخير يحل - كما رأينا - بمقتضى- التصرف فيه بالنقل في مخصص إسقاط التطابق الذي يتحكم في مجال الزمن، والرأس الزمني يحل بمقتضى التصرف فيه بالنقل كذلك ملحقا بموقع الرأس من مجال التطابق.

الإجراءات التي تتم قبل انشطار الاشتقاق [نحو الصورة الصوتية والصورة المنطقية] يجب أن يلزم منها زيادة معلومة في السعة البنيوية للمكونات المستهدفة بها، أي أن التعامل الحرفي مع مقتضيات هذا المبدإ، بينه وبين واقع الرؤوس التي تستهدف بإجراءات المعالجة الحوسبية النظمية التي تسبق الانشطار، فيحل - بمقتضى هذه المعالجة - بعضها بموقع بعض على سبيل الإلحاق، بينهما ضرب من التوتر التقني (أو الفني أو المسطري).[1] ذلك أنه اذا دعت الضرورة إلى أن نعمد إلى الرأس الزمني (=T) فنستخلصه من مجاله السببي، أي من الإسقاط (TP) الواقع من المركب التطابقي (AGRsP) الذي يعلوه موقع الفضلة، ونجعله في موقع الرأس من هذا المركب ملحقا به (أي ليس على جهة التحيز الأصلي)، فإن المكوّن الذي نكون -بذلك- قد استهدفناه بهذا الإجراء الحوسبي او بهذا التصرف النظمي هو (AGRs') أي مركب التطابق الفاعلي في مقامه البنيوي الوسيط. وثمرة هذا التصرف لا تعدو كون رأس هذا الإسقاط الوسيط كان قبل الإلحاق بسيطا في جوهره المقولي أي «تط» (=AGR) ثم صار بعد التصرف فيه بالنظم الإلحاقي مركبا ومؤلفا من رأسين اثنين «تط+ز» (= T +AGR) [أي أن خصائص التطابق في البرنامج الصرفي للمركب الحدي الفاعل كانت قبل الإلحاق مجردة فصارت بعد الإلحاق مقترنة بخصائص البرنامج الصرفي للرأس الزمني]. لكن هذا التصرف في موقع الرأس من «تط فا» في مقامه البنيوي الوسيط (=AGR') بالإلحاق إذا نظرنا اليه من الزاوية التقنية الصرف ألفيناه إجراء محايدا من حيث مضمونه البنيوي المكوني إذ لا يلزم منه أي زيادة في السعة البنيوية للمكون الذي استهدف به (=الاسقاط التطابقي الوسيط AGR').[2] ثم إن الرأس الوظيفي «تط» في حد ذاته لا يمكن التصرف فيه بالإلحاق إلا بعد أن يكون مقامه البنيوي الوسيط(=AGR') قد تم إنشاؤه بالإسقاط.[1]

۲- ويمكننا كذلك التعبير عن هذه الحقيقة بعبارة أخرى يقال فيها : إن البرنامج الصرفي للرأس الزمني (T) يتسع، فيما يتسع له من خصائص تصريفية، للسمات-س وهذه السمات ينبغي أن تدخل طرفا في المجال التمحيصي للمركب الحدي الفاعل لكن هذه السمات-س لاتدخل في هذا المجال بمفردها بل بالاشتراك مع نظائرها في برنامج الرأس «تط فا» (=AGRs) أي مضمومة إليها على سبيل الالحاق (The N- features of T... are checked in conjunction with AGR)

وهذا معناه أن الآلة الاشتقاقية تروم النظم أو تحدث التأليف فيما بين «الزمن» و «التطابق الفاعلي» (= بين Tو AGRs) وأن البرنامج الصرفي للفاعل إنما ينخرط في المجال التمحيصي لهذين الرأسين الوظيفيين هكذا مقترنين مضموما أحدهما إلى الآخر.

۳- هناك إمكان آخر في تفسير العلة التي لأجلها لا يحل الفاعل في مخصص الزمن. وذلك أن يقال إن الزمن في كل الأحوال يجب أن يتصرف فيه بالنقل إلى إسقاط التطابق الذي يعلوه ويمنح داخل هذا الإسقاط موقع الملحق بالرأس وذلك ليتمكن من الدخول في علاقة تمحيصية مع البرنامج المورفولوجي لهذا الاخير. والفاعل مطارد في كل حال بالانخراط في المجال السبري التنقيحي للمقولة الصّرفية «تط فا» (=AGRs) . وهكذا فإن الفاعل إذا ما قدرنا أنه قد دخل قبل ذلك في علاقة تمحيصية مع الرأس الزمني فسيكون بذلك قد استهدف بالمعالجة السبرية بإزاء الزمن مرتين. مرة بإزائه مفردا مجردا من معاني التطابق وأخرى مركبا مع التطابق مضموما إليه ضم إلحاق. وتلك «زيادة» في تكلفة الاشتقاق يحسن التحلل منها، بل يجب. هذا بصرف النظر عن كون الزمن مجردا ليس في برنامجه الصرفي ما يؤهله لأن يدخل في علاقة تمحيصية مع الفاعل .

[1]-«Head movement prior to spell-out causes a small technical proplem for a strict interpretation of the principle - that all operation prior to spell-out expand the constituent that they target ». *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[2]- «If we wish to adjoin a **T** from the TP serving as complement to the higher AGR we must target **AGR'** for only the AGR' contains both the AGR and **T**, heads involved in the movement, but adjoining the head **T** of TP to the head AGR of the AGR' as we must in English, does not technically expand the trgeted AGR'» *Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework*

هذا معناه أن : المقولة الوظيفية تُتخذ نواة ورأسا للإسقاط.(هذا أمر لا مراء فيه) وأن اول توسيع بنيوي لهذا الرأس يتم بجعل مقولة فارغة من صلته فضلة له تمتلئ على الفور لا التراخي إما بمكون سببي وإما بمكون أجنبي وبذلك نكون قد أنشأنا واستأنفنا للنواة المقولية المذكورة مقاما بنيويا وسيطا يكبرها (أو يفوقها) من حيث السعة البنيوية. وهذا معناه أن الإسقاط الوسيط إنما ينشأ وينبثق بمقتضى التصرف في الرأس بالتوسيع البنيوي. وهناك هامش آخر للتصرف في النواة المقولية بإجراءات مرحلة التشكيل النظمي الحوسبي الأساسي (=الذي يسبق الانشطار) ويتمثل أساسا في استهدافها بالإلحاق. لكن التصرف في النواة المقولية بالإلحاق يختلف في طبيعته عن التصرف فيها بالتوسيع وذلك من حيث أن «الإلحاق» إنما يتم بعد أن يكون هذا الإسقاط الوسيط قد «استوى على عوده» خلافا للإجراء الآخر فإنه عبارة عن معالجة نظمية حوسبية تنشئ الإسقاط الوسيط ابتداء. الخطاطة الآتية تلخص المقصود:

النواة المقولية ـــــ توسيع بنيوي ـــــ إسقاط وسيط ـــــ إلحاق.

إن هذا التوتر التقني بين الأمرين : التأويل الصارم والحرفي لمقتضيات المبدإ المذكور؛ وكون التصرف في الرؤوس بالنقل قبل الانشطار لا يلزم منه أي تغير في السعة البنيوية للمكونات المستهدفة بقاعدة الإلحاق، يمكن حله بإحدى طريقتين اثنتين: ❶ إما أن يقال انه يجوز معالجة المكونات بالإلحاق قبل أن ينشطر الاشتقاق. وهذا إن تقرر فسيكون معناه، لا محالة، أنه لا مانع –أصلا- يمنع من أن تخالف المعالجة الإلحاقية ما تقتضيه القراءة الحرفية لنص المبدإ المشار إليه أي القراءة التي لا تستوعب من هذا النص إلا معنى واحدا وهو أن المكون المستهدف بالحوسبة الالحاقية قبل انشطار الاشتقاق ينبغي أن تتغير سعته البنيوية بالزيادة لزوما. وهذا معناه أن هذا المبدأ يفقد قوته الإجرائية والإلزامية حينما تكون الصيغة الاشتقاقية في خضم الانفعال بإجراءات الحوسبة النظمية الأساسية أي لما تنشطرْ بعدُ نحو المسارات التي تنفعل فيها بأوضاع ومقاييس التشكل التأويلي سواء في شطره المنطقي أم في شطره الصوتي. ❷ وإما أن يقال إنه يجب إعادة صياغة التعريفات المتعلقة بمفهوم «التصرف في المكونات بما يلزم عنه تغير في سعتها البنيوية بالزيادة» [أو- إذا شئت- بمفهوم التغير بالزيادة الذي يعتور السعة البنيوية للمكون بسبب من معالجته بالتشكيل النظمي الحوسبي طبقا للمساطر التي يُعْمل بها قبل انشطار الاشتقاق] وذلك بما يجعل تلك التعريفات قادرة على إفادة أن معالجة الرؤوس بالنقل وبالإلحاق ليس في جوهره إلا نمطا من أنماط التوسيع البنيوي[٢].

خلاصة

يمكن القول في تلخيص المنحى العام لهذا التحليل في عبارة واحدة وهي أن : مبدأ القوة والضعف وحظ «السمات-س» و«السمات-ف» التي تدخل في التكوين المورفولوجي للمقولتين الوظيفيتين «الزمن» و«التطابق» من ذلك هو الإطار الذي يتحكم في المنحى الذي تتخذه في اللغات المختلفة المعالجة الحوسبية (نقلا ونظما....) لكل من الرأس الفعلي والمركب الحدي المفعول بحيث يكون التكييف النظمي الحوسبي لكل واحد منهما إما اعتبارا لفظيا وإما اعتبارا تقديريا (=بعدا تأويليا ليس له كفاء في الشكل الصوتي النهائي للاشتقاق). وليتضح جليا مقدار ما يمكن أن تسهم به خصائص الزمن والتطابق (وما ذكرناه من ارتباطها بمبدإ القوة والضعف) في ضبط ما بين اللغات من اختلاف في المنحى الذي يتخذه فيها التشكيل الرتبي النهائي للمكونات، يجزئنا في هذا السياق أن نتذكر -على سبيل المثال- حكما من أحكام الرتبة في اللغة الفرنسية، صار

هذا في نظرنا هو ما ينبغي أن يفهم من تقريرهم في هذا الشأن أنه يتم تكوين الإسقاط الوسيط أولا ثم يتصرف في رأسه بالإلحاق ثانيا. وهذا معناه بعبارة أخرى أن المستهدف على الحقيقة بهذا الإجراء ليس الرأس المقولي من حيث كونه نواة مجردة او من حيث كونه مقاما بنيويا خاما متمحضا للمعنى المقولي = = ولكن من حيث كونه نواة مقولية قد اتسعت بنيويا بالفضلة وصار لها بذلك مقام بنيوي أعلى يفوق وضعها السابق من حيث الحجم والسعة فالمتصرف فيه بالإلحاق، على الحقيقة هو هذا المقام البنيوي.

[1]-«The AGR head itself may only be targeted when **AGR'** is projected»
Chomsky, Noam. 2000. Minimalist inquiries: the framework.

[2]- «It may be that adjunction in general must be allowed before spell-out and allowed to violate the ''always expand the targeted constituent '' principle. Alternatively, the definition of ''targeting and expanding'' a constituent would have to be redefined to allow for head-movement and adjunction as a type of expansion » *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

الإشكال المقصود ههنا نعيد تلخيصه على النحو الآتي : إن حلول الرأس الزمني (T) بموقع الرأس التطابقي (AGR) ملحقا به لا يصيب به الإسقاط الوسيط ('AGR)الذي يمثل بالنسبة لهذا الإلحاق حده المكوني المستهدف به او باختصار مرماه المكوني، أي ضرب من ضروب التوسع البنيوي بالمعنى الذي= = تحدد في التعريفات المقررة في هذا الشأن . وللتخفيف من حدة هذا التوتر بين نسق التعريفات وبين ما اضطر إليه التحليل (=تحليل بنية ج في الإنجليزية) من افتراض أن الرأس الزمني يحل ملحقا بالرأس التطابقي الذي يعلوه وذلك تحت المقام البنيوي الوسيط لهذا الرأس التطابقي ('=AGR): فإن الحل يكمن أن يكون إما على المستوى الإجرائي وإما على المستوى التعريفي. في الحالة الأولى ينبغي أن يفترض أنه لا مانع من الناحية المبدئية العامة من أن يتصرف في البنية بقاعدة الإلحاق قبل الانشطار وإن لم يثمر ذلك زيادة في السعة البنيوية للمكون المستهدف بهذا التصرف وذلك خلافا لما يقتضيه التأويل الصارم للمبدإ الذي أبدأنا فيه وأعدنا أعلاه بما فيه الكفاية وزيادة. أما في الحالة الثانية فيجب أن يفترض أن ما يصدق عليه تعريف «تغيير السعة البنيوية للمكونات بالزيادة» يجب إعادة صياغته بما يجعل الإلحاق نمطا من أنماط هذا التغيير ليس إلا.

كالمسلمة في الدراسات التوليدية عن هذه اللغة وهو أن الفعل (الفرنسي) الرئيس في تراكيب الزمن التام، يتم التصرف فيه بالنظم الإلحاقي (بضمه إلى الرأس الوظيفي«الزمن») قبل أن ينشطر الاشتقاق[1]. هذا وإن من أجود الوقائع والقرائن اللغوية التي يمكن الاعتماد عليها في الاستدلال على صحة الفرق بين الإنجليزية والفرنسية من هذه الجهة، الأمثلة التي تترجم طبيعة الرباط (الرتبي) الذي يقوم في كل من اللغتين بين موقع الفعل الرئيس المتصرف بالزمن وبين الموقع الذي تتحيز فيه الملحقات الظرفية (أو على وجه التحديد الظروف الملحقة بالمركب الفعلي الإسقاط الأقصى للرأس الفعلي المتصرف بالزمن)[2]. تأمل -على سبيل المثال- البنية النظمية النهائية التي ينخرط فيها موقع الفعل وموقع الظرف في كل واحد من الشاهدين الآتيين:

أ- Elmer [vp lave souvent son chat]

ب- Elmer often washes his cat.

ففي الشاهد الانجليزي (ب) الفعل الرئيس المتصرف بالزمن يمكث داخل «م.ف» (=أي داخل مجاله الإسقاطي الأصلي) والمكوث هنا معناه أنه لايتصرف فيه -في المرحلة التي تسبق الانشطار- بأي ضرب من ضروب النقل ذلك أن كل تصرف يتم قبل الانشطار يلزم منه كما هو معلوم عدول عن الرتبة الأصلية متحققٌ في اللفظ (أي أن الشكل الفونولوجي النهائي للاشتقاق ينبغي أن يتسع لقرينة لفظية متحققة يستفاد منها حدوث ذلك العدول). والحال أن الفعل في نحو هذه التراكيب يرد يمين الظرف أي أن الظرف يتقدم عليه ولا يتقدم هو على الظرف[3].فدل، ذلك على أن الرأس الفعلي بقي في موقعه الأصلي رأسا للمركب الذي نشأ فيه ابتداء ولم يستهدف بالنقل الإلحاقي. وأما الشاهد الفرنسي (أ) فيستفاد منه خلاف ذلك تماما. ذلك أن تحقق الفعل متقدما على الظرف قرينة لفظية تدل على أن التصرف فيه بالنقل -بضمه إلى الرأس الزمني ضم إلحاق- قد تم قبل التلفيظ، لا بعده.[4]وأن ذلك لم يكن كذلك إلا لأن «السمات-ف» التي تدخل في التكوين المورفولوجي للرأس الزمني سمات من النمط القوي. (=كونها كذلك يستوجب تمحيصها في ضوء نظائرها من البرنامج المورفولوجي للرأس الفعلي المنقول وذلك قبل انشطار الاشتقاق. ونختم بالإشارة الى أنه إذا كان إمكان التصرف في الفعل التام بالتقديم والتأخير بالنسبة للظروف والملحقات عموما دليلا كافيا على قوة «الخصائص-ف» شطر البرنامج الصرفي لمقولة الزمن، أفلا يصح أن يقال إن الأمر لكذلك بالنسبة للغة العربية ؟؟!!)

بناء على ما تقدم يمكن أن يقال في تلخيص الفرق بين الإنجليزية والفرنسية من هذه الجهة: إن «السمات – ف» في كل من المقولتين الوظيفيتين الزمن والتطابق (T وAGR) قوية في الفرنسية ضعيفة في الإنجليزية.وأما فيما يتعلق بـ «السمات-س» من مقولة التطابق (=AGR) فلا يناسبها في اللغة الفرنسية إلا تقدير واحد وهو أنها من النمط الضعيف شأنها في ذلك كشأن نظائرها من مقولة التطابق الإنجليزية. والقرينة الدالة على أن هذا التقدير هو أنسب التقديرات بالنسبة للغة الفرنسية هو أن المفعول في هذه اللغة لا يجوز بحال التصرف فيه بالنقل خارج مجال المركب الفعلي قبل أن ينشطر الاشتقاق. وعلة امتناع ذلك في حقه أنه إن قدر فيه خلاف ذلك لزم منه ما لا يجوز في أوضاع اللغة الفرنسية ومقاييسها[5] وهو أن يتبوأ المفعول موقعا متقدما على الفعل [6]

---

[1]-«In French, main verbs do raise to tense before spell-out in finite clauses»

[2]-«Evidence for this difference between English and French comes from, e.g the relative positions of tensed main verbs and VP-adjoined adverbs » *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[3]-«English leaves the main tensed verbs inside the VP before spell-out and thus to the right of the adverb» *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[4]-«French raise the verb to **T** before spell-out and it is pronounced to the left of the verb» *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[5]-«Thus V-features of either AGR or T must be strong in French in contrast to English. Since objects do not raise out of the VP before spell-out in French, the N-features must be weak as in English» *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[6] - المراد إذن من هذا الحديث عن «السمات-س» من البرنامج المورفولوجي للرأس التطابقي ووسمها بميسم الضعف على التفصيل الذي تقدم هو تحديد العلة التي من أجلها يمتنع تقديم المفعول على فعله في كل من اللغة الانجليزية والفرنسية. وبعبارة أخرى لماذا لا

- إن هذا النموذج في المعالجة التفسيرية لما بين الفصائل اللغوية (وكذا بين الأنساق آحاد هذه الفصائل) من اختلاف في المنحى الذي يتخذه فيها اشتقاق البنية الرتبية الأساسية [النموذج الذي يعتمد في التفسير على أصل وحيد هو ما يعتور المعاني التصريفية (=«السمات – س» و«السمات – ف») التي تدخل في التكوين المورفولوجي للرؤوس المقولية (الوظيفية على وجه الخصوص)، من أعراض القوة والضعف على التفصيل الذي تقدم وما يستتبعه ذلك من إعمال لمسطرة النقل قبل أو بعد الانشطار] أراد له التوليديون إذ اصطنعوه على هذه الشاكلة وليشتغل على هذا النحو المخصوص في تأسيس الفرق والاختلاف، أن يكون نموذجا تفسيريا من «الحجم الكبير» أي قادرا على استغراق مختلف أنماط اللغات بدون استثناء حتى تلك التي كانت الأوضاع الرتبية فيها تعتبر مشاهد تركيبية على درجة عالية من التوتر والإشكال كفصيلة اللغات التي يتصدر فيها الفعل[وجوبا؟!] (=Verb-initial languages) والتي تعد اللغة الإيرلندية عندهم من أشهر أفرادها وأمثلتها (أو آحادها). فتشومسكي سهُل عليه في إطار هذا النموذج التفسيري التنصيص فيما يتعلق بهذا النمط اللغوي على أن موقع الصدارة الممنوح للرأس الفعلي في لغات هذا النمط يعتقد أنه من توابع أو لوازم خاصة «الضعف» في «السمات-س» من البرنامج المورفولوجي لكل من مقولتي التطابق والزمن. فكون الرؤوس الوظيفية في هذه اللغات تشترك جميعا في أن شطر «السمات-س» من تكوينها المورفولوجي سمات من النمط الضعيف لا القوي يلزم منه في المرحلة التي تسبق الانشطار جواز بقاء الفاعل والمفعول (=مخصص الرأس الفعلي وفضلته) –في المرحلة التي تسبق الانشطار- داخل المجال الأصلي الذي ينشآن فيه ابتداء أي م.ف(=VP)، وإرجاء التصرف فيهما بمساطر السبر والتمحيص وما يقتضي ذلك فيهما من المعالجة النقلية النظمية، إلى ما بعد الانشطار. (ذلك أن العلة الموجبة لإعمال النقل قبل الانشطار وهي أن يكون حظ السمات المذكورة قوة لا ضعفا علة مفقودة في مثل ما نحن فيه). هذا عن شطر«السمات – س» من البرنامج المورفولوجي لكل في الزمن والتطابق أما شطر «السمات-ف» من هذا البرنامج فيرى تشومسكي أن افتراض كونها من النمط القوي يلزم منه أن يتم انخلاع الفعل من موقعه الأصلي رأسا للمركب الفعلي قبل انشطار الاشتقاق وجوبا، وذلك لإنتاج رتبة المكونات الرئيسية ف.فا.مف (=V.S.O)[1]

يجوز معادل الجملة العربية: (الكتاب قرأت) في اللغتين المذكورتين. المسألة ارتبطت عندهم في عمومها بخاصة الضعف في سمات الرأس التطابقي الاسمية. فهل يجوز والحالة هذه إرجاع جواز المسألة في اللغة العربية الى أن حظ نظائر تلك السمات من مقولة «التطابق» العربية، مخالف لحظ أخواتها في كل من الانجليزية والفرنسية ؟؟.

[1]-«Chomsky suggests that the N-features of **AGR** and **T** might be weak in verb-initial languages such as Irish. with weak N-features on all functional heads the subject and objects of verbs in these languages could remain in the VP until after spell-out. If the V-features of **T** and / **AGR** were strong the verb would be forced to raise from the VP prior to spell-out in these languages yielding a **V.S.O** order of major constituents».

Webelhuth, Gert (ed.). 1995. Government and Binding Theory and the Minimalist Program: Principles and Parameters in Syntactic Theory

انخلاع المكونات الحدية (=فاومف) - قبل الانشطار - من المجال الإسقاطي الأصلي الذي تنشأ فيه ابتداء يكون بحسب حظ شطر السمات-س من البرنامج المورفولوجي لكل من مقولتي «التطابق» و«الزمن»، حظها من القوة والضعف ففي القوة يكون النقل وفي الضعف يكون خلافه. (وإذا أردنا توظيف اللغة التمكنية السيبويهية القديمة في زيادة الإفصاح عن المقصود قلنا إن «التمكن الرتبي» دليل القوة في السمات (=المعاني التصريفية) المذكورة و«اللاتمكن الرتبي» لازم عن الضعف فيها. ومثل هذا من الارتباط بين التمكن والقوة واللاتمكن والضعف له نظائر مشهورة في أوضاع اللغة النحوية العربية القديمة. ويمكن أن يقال كذلك في السياق ذاته -سياق تنويع الأصول التعبيرية في ترجمة المقصود- أن التصرف الرتبي في الفاعل والمفعول لايناسبه، في اللغات التي تمنح الفعل موقع الصدارة من الجملة، إلا تقدير واحد وهو أنه اعتبار نظمي تقديري تقتضيه الصورة المنطقية والمقتضيات التأويلية، وليس اعتبارا نظميا تقتضيه البنية التكوينية الأساسية. ويجزئنا في التعبير عن الفرق بين الاعتبارين التذكير بما كان نحاة النموذج السيبويهي يبنون عليه تحليلاتهم في الشواهد المعروفة عندهم بالمتأخر لفظا والمتقدم رتبة أو ضد ذلك، من أن الرتبة اللفظية الظاهرة ليست بالضرورة مطابقة للرتبة التقديرية)

وأخيرا نشير إلى أن الترابط الوثيق الملحوظ بين الكيفيات المختلفة التي تتحيز بها في المواقع البنيوية العناصر الثلاثة الآتية: ❶ المكونات التي تنشأ أصالة في مجال الرأس الفعلي =المفاعيل=Adverbs) . ❷ أدوات النفي. ❸ الأفعال المتصرفة (= الأفعال ذات الشكل المورفولوجي المنفعل بالمعاني التصريفية)، جعل المباحث المتعلقة بها تحظى في الدراسات التوليدية المنجزة في إطار البرنامج الأدنى (=MP) بأهمية بالغة وذلك لسبب رئيس وهو الدعم الكبير الذي تقدمه لنظرية القوة والضعف وما رأينا من أن حظ المعاني الصرفية من هاتين الخاصيتين هو أساس المنحى الذي تتخذه اللغات المختلفة في ترتيب المكونات الأساسية. فمعطيات تلك المباحث تعد حقا روائز لقياس القوة والضعف في «السمات-س» و«السمات-ف» التي تدخل في التكوين المورفولوجي للرؤوس الوظيفية وبالتالي ما يتبع ذلك من توجيه للتصرف في المكونات تقديما وتأخيرا هذه الوجهة أو تلك[1].

لابد من الإشارة في ذيل هذا المبحث إلى حقيقة هامة وهي أن تشومسكي في بنائه لهذا الإطار التحليلي وما رأيناه من سعي حثيث وموصول لتوسيع هامش المرونة الصورية فيه ولتطوير قدرته على الترقي السريع في مراتب الكفاية بما يجعله صالحا لأن يعتمد مرجعا مكينا في تفسير الفرق والاختلاف بين اللغات من الجهة المخصوصة التي كانت محور ما تقدم من تفاصيل هذا المبحث، إنما اعتمد في كل ذلك على الأعمال الرائدة التي أنجزها في هذا الخصوص كل من إمندز [2] ١٩٧٨ وبولوك [3] ١٩٨٩.

المراجع

الأنباري، أبو البركات (١٩٧٧). **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب ، بيروت.

الأنصاري، ابن هشام (١٩٧٩) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن مبارك و محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر ط٥.

بوزيان، رشيد (١٩٩٩) **الموازنة بين سيبويه و تشومسكي (دراسة في مكونات الترادف و التباين و التكامل)**، دار القرافي للنشر و التوزيع ، المغرب.

الجرجاني، عبد القاهر (١٩٧٨). **دلائل الإعجاز**، نسخة محمد رشيد رضا، بيروت، دار المعرفة.

سيبويه، أبو بشر (١٩٨٣). **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط٣.

الفاسي الفهري، عبد القادر(١٩٩٠). **البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة و بناء الجملة**، دار توبقال للنشر ، المغرب.

References

al-Anbari, A. (1977). *al-insāf fi masāyil al-khilāf*, tahqiq Muhyi al-Diyn Abdul-Hamid, Dar al-Kutub, Bayrut.

al-Ansari, A. (1979). *mughni al-libayb an kutib al-āeārib*, tahqiq Mazin Mubarak wa Muhamad Ali Hamdellah, Rajieah Saeid al-Afghani, Dar al-Fikr, 5th Edition.

al-Fasi al-Fahri, A.(1990). *al-binā' al-mawāzi: nazariat fi binā al-kalimat wa binā al-jumlat*, Dar Tawbqal lilnashr, al-Maghrib.

al-Jurjani, A. (1978). *dalayil a-ijāz*, nuskhat Muhamad Rashid Reza, Bayrut, Dar al-Marifat.

Benmamoun, Elabbas. (1992). *Functional and inflectional morphology: Problems of projection, representation and derivation*. Ph.D. dissertation, USC, Los Angeles, CA.

[1]-«The relative positioning of VP adverbs, negative morphemes and the inflective verb in various languages has been widely studied within the MP recently». *Marantz (1995). A reader's guide to the minimalist program*

[2]-Emonds, J. (1978). The verbal complex V'-V in French. Linguistic Inquiry, 9, 49-77.

[3]-Pollock, J.-Y. (1989). Verb movement, Universal Grammar, and the structure of IP Vol. 20, No. 3 (Summer, 1989), pp. 365-424.

Benmamoun, Elabbas. (1999). *Spec-head agreement and overt Case in Arabic. In Specifiers: Minimalist approaches*, ed. by David Adger, Susan Pintzuk, Bernadette Plunkett and George Tsoulas, 110-125, Oxford: Oxford University Press.

Benmamoun, Elabbas. (2000). *The feature structure of functional categories: A comparative study of Arabic dialects*. Oxford: Oxford University Press.

Bouziane, Rachid (1999). *al-muvāzina bayna Sibawayh wa Chomsky*. al-Maqrib: dar-ulqorāfi lelnaʃr wa ltawzi'.

Chomsky, Noam. (1993). *A minimalist program for linguistic theory*. In Hale, Kenneth L. and S. Jay Keyser, eds. The view from Building 20: Essays in linguistics in honor of Sylvain Bromberger. Cambridge, MA: MIT Press. 1–52.

Chomsky, Noam. (1995). *The Minimalist Program*. Cambridge, Mass.: The MIT Press.

Chomsky, Noam. (2000). *Minimalist inquiries: the framework. In Step by Step: Essays on Minimalist Syntax in Honor of Howard Lasnik*, eds. Roger Martin, David Michaels and Juan Uriagereka, 89–155. Cambridge, Mass: MIT Press.

Chomsky, Noam. (2000). *New horizons in the study of language and mind.* Cambridge, UK ; New York: Cambridge University Press.

Chomsky, Noam. (2001). Derivation by Phase. In Ken Hale: *A Life in Language*, ed. Michael Kenstowicz, 1–52. Cambridge, Mass.: MIT Press.

Chomsky, Noam. (2008). *On Phases. In Foundational Issues in Linguistic Theory.* Essays in Honor of Jean-Roger Vergnaud, eds. Robert Freidin, Carlos Peregrín Otero and Maria Luisa Zubizarreta, 133–166. Cambridge, MA: MIT Press.

Chomsky, Noam. (2013). Problems of Projection. *Lingua* 130: 33-49.

Emonds,J.(1978).The Verbal complex V'-V in French. *Linguistic Inquiry* 9:151-175

Hornstein, N. (2001). *Move! A Minimalist Theory of Construal,* Oxford: Blackwell

Kayne, R. S. (2000). *Parameters and Universals*, Oxford: Oxford University Press

Marantz (1995). *A reader's guide to the minimalist program*. In Webelhuth, G ed.),Government and binding theory and the minimalist program. Oxford: Blackwell. Pages 351-367.

Pollock, Jean-Yves (1989). Verb Movement, Universal Grammar, and the Structure of IP, *Linguistic Inquiry*, Vol. 20, No. 3 (Summer, 1989), pp. 365-424. MIT Press.

Sibawayh, A. (1983). *al-kitab*, tahqiq Abdulsalam Muhamad Harun, Alam alkutub, 3rd edition.

Webelhuth, Gert (ed.). (1995). *Government and Binding Theory and the Minimalist Program: Principles and Parameters in Syntactic Theory*. Wiley-Blackwell

HOW TO CITE THIS ARTICLE
Bouziane, Rachid (2018). Tense, Agreement and Word Order Variations in Natural Languages. A Minimalist Approach (Towards a Unified Theory for word order variations) *Language Art*, 3(1): 61-84, Shiraz, Iran. [in Arabic]
DOI: 10.22046/LA.2018.04
URL: http://www.languageart.ir/index.php/LA/article/view/63

Language Art,3(1): pp. 61-84, 2018, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2018.04
Article No.: 31.41.1396116184

ORIGINAL RESEARCH PAPER

Tense, Agreement and Word Order Variations in Natural Languages. A Minimalist Approach

(Towards a Unified Theory for word order variations)

Dr. Rachid Bouziane[1]
Professor of Linguistics, College of Arts and Sciences-Arabic Language Department, Qatar University, Doha, Qatar.

(Received: 23 january 2018; Accepted: 28 February 2018)

This paper sets out to re-examine the justification for assuming in MP (the Minimalist Program) that Features of the functional categories are said to be either strong or weak with respect to their visibility at the interface. Strong AGR features are visible at PF if they are not checked off before the interface. Weak features are not visible at PF. By examining this hypothesis, I clarify the process by which the V-features of Tense and/or Agreement in verb-initial languages such as Arabic, Irish and other similar languages might be strong, and there are solid and reliable evidence that leads to believe that Verbs in these languages are forced to raise from the Verb Projection prior to spell-out generating V.S.O Word Order Paradigm. Regarding the subject and Complements of verbs in these languages (Verb-Initial L), it is strongly believed, based on a variety of empirical evidence, that they remain in their original position within the V-Projection domain until after spell out when the N- features on functional heads are weak.

***Keywords*:** Tense, Agreement, Functional Categories, Strong features, Weak features, Generative Syntax, Minimalist Program.

[1] Email: Rachid.bouziane@qu.edu.qa